الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

تحرير العثمانيين للسواحل الجزائرية
مدينة وهران 1792– أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبة:
- ميمون حليمة
- بوقرة حجيلة

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
د. بن حامد السعدية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. بن رحال أمينة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د . صالحي منى	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:" من لا يشكر الناس لم يشكر الله" .

إنه لمن الواجب عليا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن أحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لنا ، وثانيا نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " بن رحال يمينة " على إشرافها الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فلها منا جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما نشكر كل من ساعدنا على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع خاصة الطالبة بوقرة أميرة.

إهداء

نهدي هذا العمل:

-إلى من أوصانا بهما برا و إحسانا، بسهرا على تعليمنا و حثنا إلى الدراسة و أناروا لنا الطريق و ضحوا من أجلنا الوالدين العزيزين.

*كما نهدي بحثنا إلى أفراد الأسرة للأعمام و العمات و الخالات و الأخوال و إلى أقرب الناس الإخوة و الأخوات.

-إلى من ساندنا في أفراحنا و أحزاننا

- إليكم جميعا هذا البحث من بستان العلم.

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
هـ م	هجري ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ د ط	طبعة خاصة دون طبعة
د م	دون مكان النشر
د ت	دون تاريخ النشر

فهرس المحتويات :

مقدمة :

أولا: الأوضاع العامة للمغرب الأوسط

ثانيا :ردود فعل القوى المحلية للاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية :

ثالثا:انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية:

رابعا : تحرير العثمانيين للسواحل الجزائرية

المبحث الأول : التعريف بمدينة وهران

المطلب الأول :تأسيسها

المطلب الثاني :موقعها

المطلب الثالث:إستراتيجيتها

المبحث الثاني :محاولات تحريرها في عهد البيلربايات

المطلب الأول :محاولة حسن أغا 1542:

المطلب الثاني :محاولة صالح رايس 1556

المطلب الثالث :محاولة حسن بن خير الدين 1563

المطلب الأول :محاولة شعبان باشا 1686

المبحث الثالث :محاولات تحريرها في عهد الدايات

المطلب الثاني :محاولة إبراهيم خوجة 1688

المطلب الثالث :محاولة مصطفى بوشلاغم[1] 1707

المبحث الأول :محمد الكبير وجهوده في تحرير وهران

المطلب الأول :التعريف بمحمد الكبير

المطلب الثاني : دوره في تحرير وهران

المطلب الثالث: مراحل تحرير وهران

المبحث الثالث :معاهدة استرجاع وهران

المطلب الأول :عوامل الرضوخ للمعاهدة

المطلب الثاني مضمون المعاهدة :

المطلب الثالث : نتائج الفتح :

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

[1] هو اول من جمعت له الايالة الغربية ونقل كرسي المملكة من مازونة الى معسكر ،فتح وهران صبيحة الجمعة 16شوال 1119هـ للمزيد ينضر :الزياني :مصدر سابق ،ص253

مقدمة

مقدمة :

شهدت الجزائر على مر عصورها مجموعة من الأحداث الهامة جعلتها مصرعا للأحداث التاريخية ومن بين هذه الأحداث الاحتلال الاسباني لسواحلها والذي تركزت هيمنته على منطقة وهران والمرسى الكبير بوجه الخصوص والذي دام فترة طويلة من الزمن قاربت ثلاث قرون عاشت فيها الجزائر أبشع صور البؤس والمعاناة وقد شكل احتلال وهران والمرسى الكبير خطرا كبيرا على سكان الإيالة لذا لقي اهتمام العديد من حكامها من اجل تحريرها من أيدي النصارى وكانت لهم جهودات جبارة إذ أنهم لم يتمكنوا من تحريرها رغم محاولاتهم المستمرة وبقيت المنطقة مستعمرة إلى غاية القرن 18إلى أن جاءها فاتحها الأعظم

ومن هنا جاء موضوع بحثنا والمندرج تحت عنوان تحرير العثمانيين للسواحل الجزائرية تحرير وهران 1792 أنموذجا

وكان وراء اختيارنا لهذا الموضوع دوافع ذاتية متمثلة في الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضو ع إضافة إلى عوامل موضوعية متمثلة في الأهمية العلمية التي يكتسيها هذا الموضوع

وكان الهدف من وراء هذه الدراسة هو إبراز مكانة وهران والمرسى الكبير في عرض حوض البحر المتوسط وتسليط الضوء على الأحداث التاريخية فيها والمتمثلة في الاحتلال الاسباني لسواحلها

ولقد صغنا إشكاليتنا الرئيسية على النحو التالي

إلى أي مدى ساهم العثمانيون في تحرير السواحل الجزائرية عموما ووهران والمرسى الكبير خصوصا ؟

وقد اندرج حولها أسئلة فرعية :

-كيف كانت وضعية دويلات المغرب الأوسط قبل الانضمام إلى الدواة العثمانية ؟

-وهل كانت هناك محاولات من قبل بايات الجزائر من اجل تحرير المنطقة ؟

-وكيف كان التحرير النهائي لوهران ؟

معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي في وصف الأحداث التي عاشتها الإيالة والذي يتخلله المنهج الإحصائي في ذكر عدد الأسلحة والذخائر المستعملة

ولقد تضمن موضوع دراستنا مقدمة إضافة إلى ثلاث فصول الفصل الأول كان عبارة عن فصل تمهيدي بعنوان أوضاع المغرب الأوسط قبل الانضمام إلى الدولة العثمانية وتضمن الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردة فعل القوى المحلية منه وكذلك انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية وتحرير هذه الأخيرة للسواحل الجزائرية أما الفصل الثاني فقد عنوناه بوهران ومحاولات تحريرها من قبل العثمانيين وشمل التعريف بمدينة وهران إضافة إلى محاولات تحريرها في عهد البيلربايات والدايات ليأخذ بعدها الفصل الثالث عنوان التحرير النهائي لوهران وتضمن التعريف بمحمد الكبير فاتح و هران والجهودات التي قام بها من اجل إنجاح هذه العملية إضافة إلى المعاهدة التي انسحب بموجبها الإسبان ليحقق من خلالها محمد الكبير فتح وهران

أما عن جملة المصادر التي اعتمدنا عليها فهي

- كتاب دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران والذي أفادنا في معرفة تاريخ تأسيس مدينة وهران وكذلك مؤسسها كما انه أفادنا في أجزاء أخرى من الموضوع

- وكتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية لابن ميمون والذي ساعدنا في معظم أجزاء بحثنا

- وكتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لابن سحنون الراشدي والذي استخدمناه في معظم أجزاء الموضوع

أما عن المراجع التي استخدمنا

- كتاب حرب الثلاثمائة سنة لأحمد توفيق المدني والذي تضمن تقريبا جل موضوعنا

- وكتاب الجزائر خلال الحكم التركي والذي ساعدنا في معرفة كمية السلاح المستخدمة

- وكتاب وهران فن وثقافة لرشيد بورويبة والذي تضمن كيفية فتح وهران والمناطق التي نزل بها محمد الكبير

واعتمدنا كذلك على بعض الرسائل الجامعية منها

- الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود فعل القوى الجزائرية لنجيب دكاني

- العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر لسفيان صغيري

وقد كان مقال التحرشات الاسبانية للسواحل الجزائرية لأسماء البالي بمثابة نقطة البداية التي من خلالها بدأنا موضوع دراستنا

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي صعوبات عامة لقيها معظم الطلبة في الوصول إلى المكاتبات من اجل اقتناء الكتب وكذلك الأستاذ المشرف وحتى الزميل في الموضوع بسبب الجائحة التي عاشتها البلاد وكذلك صعوبة الترجمة مما جعلنا نتخلى عن المصادر الأجنبية في موضوعنا

الفصل التمهيدي:

أوضاع المغرب الأوسط قبل الانضمام

إلى الدولة العثمانية

أولا: الأوضاع العامة للمغرب الأوسط

أ/ الأوضاع الداخلية: بعد تراجع دولة الموحدين التي كانت من أعظم الدول الإسلامية بدأ الضعف يدب في المنطقة خاصة بعد معركة حصن العقاب[1] 1212 التي انهزم فيها المسلمين ضد النصارى حيث يرجع علي محمد الصلابي

هذا الانهزام إلى ضعف التكنيك الحربي للمسلمين إضافة إلى الثورات التي قامت في المغرب من قبل بني غانية مما جعلهم ينفقون أموالهم ورجالهم فيها[2] أما ابن الأحمر فيرجع سبب الهزيمة إلى إحراق الموحدين إلى المدونة فسلط الله عليهم العقاب[3] ،هذه المدونة تشمل مصنفات كبار المذهب المالكي،وبعد انتصار النصارى في هذه المعركة استولوا على معسكر المسلمين وظفروا بغنائم لا تقدر من الذهب والفضة بينما تكبد المسلمين خسائر بشرية كبيرة[4] وبعد هذه المعركة لاقى المسلمين في الأندلس أبشع أنواع التعذيب وكان الهدف من هذا التعذيب هو إبعاد المسلمين عن أرضهم أو إخراجهم من ملتهم بهدف الاستيلاء على المنطقة وبسقوط غرناطة 1492م أخر معقل للمسلمين في الأندلس زاد اضطهاد الصليبيين للمسلمين أين أُجبر بعض المسلمين علىإظهار الدين المسيحي وا إخفاء الدين الإسلامي[5] بينما امتنع البعض الأخر منهم على إظهار المسيحية وأرادوا أن يدافعوا على ملتهم وأنفسهم

---

[1] جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين448هـ-1056م /668هـ-ًدراسة سياسية وحضاريةً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 114

[2] علي محمد الصلابي: صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي ،ج2،دار الإيمان ،الإسكندرية ،مصر ،2003،ص ص638-637

[3] إسماعيل ابن الأحمر : بيوتات فاس الكبرى ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط ،المغرب 1972،ص53

[4] يوسف أشباح:تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج2، تر، محمد عبد الله عنان، سلسلة ميراث للترجمة، الجيزة، مصر،1880 ، ص22

[5] عبد الرحمان علي حجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط 2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981، ص 569

فجمع لهم ملك الروم جيشا و أحاط بهم من كل مكان فقتل رجالهم واستحي نسائهم[1] فخاف أهل غرناطة فضيحة النساء وانتهاك حرمة البنات وتشتت الشمل فقرروا الاستسلام[2] والتوجه إلى المغرب العربي حاملين معهم علمهم و أدبهم وكذلك بؤسهم وشقائهم[3] ولم تكن حالة بلاد المغرب تختلف عن نظيرتها في بلاد الأندلس فهي الأخرى كانت تعيش حالة من الاضطراب والتقهقر بعد سقوط دولة الموحدين نتج عن هذا الاضطراب انقسام الدولة إلى ثلاث دويلات متناحرة فيما بينها[4]

- سلطنة بني مرين في المغرب الأقصى التي وقع عليها عبئ مواجهة هجمات الإسبان والبرتغال
- بني حفص في تونس[5]
- بني عبد الواد عاصمتها تلمسان[6]

فبعدما كانت تعيش هذه الدويلات حالة من الازدهار التطور مع بعضها أصبحت تعيش حروب داخلية نتيجة للصراعات التي كانت فيما بينها من اجل التوسع على حساب جارتها،فالملك المزيني حاصر تلمسان 8 أعوام حيث مات أهلها جوعا مما جعل حاكمها يشن حملة أين قتل سلطانها وانسحبوا [7] وداخل الدولة الواحدة ظهرت عدة إمارات كانت

---

[1] عبد الرحمان علي حجي: مرجع سابق ص 573

[2] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492 . 1792، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ، د س ، ص 44

[3] نفسه: ص 51

[4] عزيز سامح التر : الأتراك العثمانيين في شمال إفريقيا، تر محمود علي عامر،د ج، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 16

[5] جلال يحيى: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 52

[6] بني عبد الواد هم فرع من فروع زناته الكبيرة تمتد من تيهرت إلى نهر ملوية للمزيد ينظر يحي بوعزيز تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص،50

[7] احمد توفق المدني:كتاب الجزائر، المطبعة العربية،1350 هـ، ص،29

كل واحدة منها تسيطر على منطقة معينة وتتمتع بشبه استقلال في إقطاعها فكلما كانت تحس بضعف الملوك تزداد في تمردها لأنها تعلم أن هذا الملك ليس متفرغا لها وينبغي لها أن تخدم مصلحتها في هذا الوقت، فعندما فوجئت الجزائر بالاحتلال الإسباني يقول الراشدي أنها كانت مقسمة إلى خمسة عشر جزءا كل جزء تُ هيمن عليه قبيلة معينة [1] هذه التقسيمات هي التي جعلتها عرضة للضعف وللأطماع الخارجية فلو أنها كانت موحدة لما استطاع الأوروبيين السيطرة عليها أو حتى الحلم بامتلاكها .

ب/ **الأوضاع الخارجية** : تمثلت في الأطماع الأوروبية التي تبنتها دولتي اسبانيا والبرتغال وكانت معاهدة ثورتيدياس 1494[2] الحد الفاصل للاصطدام الذي كاد يقع بين الدولتين أين توصل البابا اسكندر بورجينا[3] إلى هذه المعاهدة وقسم فيها العالم بين اسبانيا والبرتغال وكانت الجزائر من نصيب اسبانيا ولأن الحملات الصليبية كانت ذات طابع ديني أشعل رجال الدين من قساوسة ورهبان جذور الحماس الصليبي في الجموع الصليبية [4] وحتى البابا في مدينة روما كان له دور أساسي حيث وضع كل الإمكانيات تحت تصرف ملوك إسبانيا من أجل إبعاد المسلمين من الأندلس أولا ومن أجل كذلك إخضاع إفريقيا إلى الحكم المسيحي[5] وبهذا تشكلت الحملة الصليبية التي باركها الباباوات في روما وتزكتها الحكومة الأوروبية وتزعمتها اسبانيا الكاثوليكية [6]وبهذا اشتد حماس الكاردينال إكزمينس[1] التعصب

---

[1] احمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي :الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تح المهدي بوعبدلي ،دج ،ط1،عالم المعرفة ، الجزائر ،2013،ص ص 15.16

[2] معاهدة ثورتيدياس :عقدت هذه المعاهدة نتيجة الصراع الذي نشب بين اسبانيا والبرتغال من أجل تأمين الأراضي المستكشفة –للمزيد ينظر عبد القادر فكاير :"العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية" ،دورية كان التاريخية ،العدد 18،ديسمبر ،2012،ص25

[3] اسكندر بورجينا : لعب دور سياسي اشتهر بفنونه في تنظيم الحرب ضد المسلمين، للمزيد ينظر، بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر ً 1547-1470، ط1، دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1980،ص59

[4] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص79

[5]المدني : حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ، ص80

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص43

للمسيحية فدعا إلى محاربة مسلمي الشمال الإفريقي[2] فاستجابت الملكة إليزابيث[3] لنصائحه وكلفت فور سقوط غرناطة حاكم القلعة الأندلسية بمهمة التجسس على مملكة تلمسان فتنكر بزي عربي مدة أكثر من عام[4] لكن الملكة توفيت قبل أن تنفذ مهمتها وتركت وصية تطلب فيها من الأمير زوجها والأميرة ابنتها بان يهتما بأمور الدين المقدس وان يشتغلا بدون انقطاع بغزو إفريقيا ومحاربة الكفار[5] ونعني هنا بالكفار هم المسلمين ،وهذا يعني أن الحملة الاسبانية على الجزائر حملت طابع صليبي بهدف نشر المسيحية في شمال إفريقيا لكنه في الحقيقة حمل في طياته أهدافا أخرى منها الاقتصادية كون المنطقة منطقة استراتيجيه وتزخر بالثروات فكان هدفها نهب الثروات والخيرات[6] إضافة إلى حركة الكشوفات الجغرافية التي عرفتها إسبانيا في ذلك الوقت والتي كانت تستلزم عليها البحث عن أسواق لتصدير الفائض من إنتاجها[7] ولأن منطقة شمال إفريقيا تطل على ثلاث قارات ولها ساحل استراتيجي أرادته أن يكون محطة لاستقبال أساطيلها المحملة وأيضا من أجل أخذ العبيد من أجل العمل في المناطق المستكشفة حديثا[8] وكذلك كان لأطماع الإسبانيين الذين تمكنوا من توحيد البلاد الإسبانية عامل سياسي هدفه التوسع على حساب القارة الأوروبية والإفريقية بحيث أصبحوا لا يستطيعون رؤية دولة أخرى تنازعهم في السيادة شرقا أو غربا[9] ومن أجل هذا أرادوا بسط

---

[1] الكاردينال إكزمينس:أو خميس من مواليد قشتالة 1517-1436تم تعيينه أمينا لسر المملكة ثم كاهنا لطليطلة ، فتح وهران 1509اشتهر بالقسوة ، ينظر بسام العسلي :خير الدين بربروس ،مرجع سابق ، ص45

[2] أسماء ابلالي :التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج مجلة روافد للبحوث والدراسات ،جامعة غرداية ، العدد2،2017،ص42

[3] إيزابيلا الأولى الكاثوليكية ملكة قشتالة من مواليد مدريد 1504-1451تزوجت من فرديناند ملك أرغوان ووحدت المملكتين :ينظر بسام العسلي :خير الدين بربروس ،مرجع سابق ،ص44

[4] مبارك الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة ،الجزائر ،1964،ص20

[5] عبد الحميد بن أشنهو :دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، د ج ،د ط، الجزائر،1972،ص14

[6] المدني: حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص40

[7] أسماء ابلالي: مرجع سابق، ص40

[8] بن أشنهو: مرجع سابق، ص33

[9] المدني : حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص86

نفوذهم في المنطقةومحاولة ضمها لتصبح تحت سيادتهم وا ٍضافة إلى العامل السياسي والاقتصادي كان للعامل العسكري أيضا الذريعة القوية من اجل احتلال الشمال الإفريقي فيرجعه المدني إلى مرحلة الفتح الإسلامي للبلاد أين لم يتمكن الإسبان من التخلص من العرب إلا بعد عناء وبعد سقوط غرناطة خشي الإسبان من ردة فعل المسلمين فلجئوا إلى قاعدة حربية مفادها نقل الحرب إلى ارض العدو حتى لا يفكر في مداهمة جاره[1] وباجتماع هذه الأسباب التي انصهرت في طابعها الديني الذي يدعوا إلى نشر المسيحية في البلدان التي يضع الإسبان أيديهم عليها ويحارب الأديان الأخرى[2] جهز الكاردينال إكزمينس أسطولا بحريا مجهزا بماله الخاص6 وأعانته في ذلك الكنيسة[3] ووقع الاختيار على المرسى الكبير كنقطة إنزال تحت نصيحة جيرو نيمو فبانيلي الجاسوس الإيطالي الذي جاء إلى وهران ووضع خريطة لها مقابل قيادته لجزء من الأسطول الإسباني[4] وبالفعل كانت أول نقطة احتلها الإسبان بالمغرب الأوسط هي المرسى الكبير[5] فغادر الأسطول الإسباني يوم 29أوت 1505متجها إلى هذا الميناء وجهز له الجزائريون أنفسهم لكنه وصل متأخرا نتيجة لاعتراضه الرياح المعاكسة وكان هذا التأخير لصالح الإسبان لان الجزائريين كانوا قد تركوا المرسى لنفاذ الذخيرة وتركوا جيشا قليلا لحراسة المرسى فهاجم المسلمين المتبقين الإسبان لكن جنود الإسبان كانوا قوى من المسلمين مما أدى إلى استسلامهم[6] ودخل الإسبان البلاد

---

[1] المدني:حر ب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق ، ص 83-84

[2] إلهام يوسف:" دوافع الاحتلال الإسباني للمغرب الأوسط "الجزائر" مابين 1518-1505" مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 40، العدد الأول، 2018، ص243

[3] المدني : حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص96

[4] نجيب دكاني: **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ / 16م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2002-2001 ص ص 25-24

[5] عائشة غطاس وآخرون :الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر ،2005،ص،15

[6] مار مول كربخال :إفريقيا ،تر محمد حجي وآخرون ،ج2،دار المعارف الجديدة ،الرباط،المغرب ،1984،ص328

وبعد 3أيام اجبر الأهالي على المغادرة ولم يسمح لهم إلا بحمل أمتعة خفيفة واجبروا كذلك على إطلاق الأسرى الذين كانوا بحوزتهم[1] وأول عمل قام به قائد الحملة الماركيز قوما ريس هو تحويل مسجدها إلى كنيسة سماها كنيسة القيس ميقيل وأقاموا لها أول قداس[2] وبهذا تكون الوجهة ليست ببعيدة عن مركز قاعتهم أنها وهران التي تبعد مسافة فرسخ واحد على المرسى الكبير[3] مركز الحامية الاسبانية انطلقت الحملة وبعد يوم وصلت إلى المرسى الكبير لتضم إليها قوات الحامية الاسبانية[4] وكان الجنود في وهران قد استعدوا كل الاستعداد للمواجهة لكن خيانة اليهودي المتعاون مع الإسبان أفشلت ساعد المسلمين فهذا اليهودي اشتراه الإسبان من قبل ففتح الباب لهم وقتلوا كل من وجدوه أمامهم وبهذا وقعت وهران تحت قبضة الإسبان سنة 1509وبعد احتلال وهران جاء دور بجاية سنة و1510 دخلها الإسبان من جبالها وحاصروها مما احدث الهول ورغم مقاومتهم إلا أن القوة الاسبانية كانت أكثر منهم[5] لتتوالى بعدها الهجمات الاسبانية على الجزائر حيث احتلت عنابة وجيجل وتنس وشرشال ومستغانم فيما بين سنتي 1511-1510

ثانيا :ردود فعل القوى المحلية للاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية :

تباينت ردود القوى المحلية بين مؤيد ومعارض فهناك من تخوف من التواجد الاسباني وحاربه في حين أن البعض الأخر وقف موقفا محايدا حيث بدا الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية بالمرسى الكبير وذلك سنة 1505[6] مما دفع بأعيان مدينة الجزائر بتوقيع معاهدة

[1] صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514 دار هومة ،الجزائر ،2012،ص28

[2] يحي بوعزيز :مدينة وهران عبر التاريخ ، دج ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص40

[3] مار مول كربخال :مصدر سابق ،ص329

[4] صالح عباد : مرجع سابق ،صالح عباد :مرجع سابق ،ص30

[5] المدني : حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص121

[6] الهام يوسف ،مرجع سابق ،ص340

الاستسلام التي تقدم بها سالم التومي[1] يوم 31/01/1510 بصفته شيخ الأعيان إلى القائد الاسباني بيدرو نافرو وطلب من هذا الأخير دفع ضريبة باهظة [2]وإطلاق سراح كل العبيد المسيحيين الموجودين أسرى في يد السكان وزيادة على ذلك يتوجب على حاكم مدينة الجزائر الذهاب شخصيا لإعلان خضوعه وطاعته لملك اسبانيا [3] عندئذ اجتمع أهل المدينة وأصحاب الرأي وتشاوروا فمنهم من رأى بوجوب تنظيم مقاومة شعبية والدفاع عن المدينة وهم بكثرة ومنهم من رأى بأن هذه المقاومة لا تخدمهم في الأمر شيئا نظرا لكثرة عدد الإسبان وقوة سلاحهم [4] وقد دام حصار الإسبان للمرسى الكبير خمسين يوما ولم يستسلم السكان إلا بعدما يأسو من نتيجة المعركة وقد اخذ رجال الدين على عاتقهم مهمة التصدي للخطر الخارجي والدفاع على الشواطئ الجزائرية أمام تدهور السلطة المركزية وعجزها [5] ثم قاموا بعد استيلائهم على المرسى بإقامة علاقات مع الأهالي فهناك من تعامل معهم مثل أمير تنس وغيره وهناك من وقف ضدهم من القبائل [6] أما مدينة الجزائر فقد توجه حاكمها سالم التومي إلى بجاية ووافق على تسليم الإسبان احد الجزر وأكبرها كما التزم بدفع ضريبة الولاء [7] أما موقف ملك تنس حميد العبد فكان مؤيد لسليم التومي وعندما حقق الإسبان الذين كانوا يحقدون على عروج مبتغاهم قاموا بتجهيز حملة ضده وقد كان لسالم التومي عدة معارضين إزاء مشروعه القاضي بإعلان الطاعة والخضوع لإسبانيا ومما زاد هذه المعارضة

---

[1] هو من قبيلة ثعلبة استولى على الحكم بالجزائر عندما دخل الإسبان بجاية عام 1510واستقر فيها عدة سنوات للمزيد ينظر الحسن بن محمد الوزان :وصف إفريقيا ،تر محمد حجي وآخرون ،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1983،ص39

[2] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص 43

[3] كورين شوفاليه :الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1541-1510 ،تر جمال حمادنة ،د ج ،د ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د س ،ص23

[4] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص97

[5] عائشة غطاس وآخرون :مرجع سابق ،ص18

[6] صالح عباد :مرجع سابق ،ص28

[7] عائشة غطاس وآخرون كمرجع سابق ،17

تصرفات الإسبان مع السكان حيث اختلفت الآراء حول قضية دفع الضرائب ووجود الحامية الاسبانية قرب المدينة وشجع سالم التومي على احترام المعاهدة [1] ثم بعد ذلك قرر عقد اتفاقية مع الإسبان تضمن له الحياة وحرية الانسحاب من المدينة وكانت خسائر المعركة عظيمة جدا ولم يبقى منهم إلا 400 رجل عندئذ قرروا الاستسلام وفي ذلك الوقت وصل جيش ملك تلمسان وكان عددهم 22 ألف من الرجال و2000 من الفرسان وقد كان الإسبان قد تحصنوا بالمدينة ونصبوا عليها مدافعهم [2] مما يدل دلالة واضحة بان احتلال المرسى الكبير كان تمهيدا لاحتلال تلمسان وبالتالي القضاء على ملكهم [3] فقد كان ملوك تلمسان يتصارعون على الحكم بين الأسرتين الزيانية وهما أبو حمو وأبو زيان فقد كان أبو حمو يستنجد بالإسبان [4] ووضع دون دياغو قوات جديدة وقرر أن يستولي على وهران بطريقة مفاجئة [5] فقد قاد الجنرال حملة ضخمة ولم يجد جيش المقاومة بسبب خيانة القائمين على حراسة الثغر كقبيلة بني عامر[6]وكان مـُؤمنا بالنصر وانه سيسترجع الغنائم وهذه الحملة تعتبر مفاجئة وكانت من اجل معرفة المسالك التي تؤدي إلي تلمسان من اجل حملة مسرغين [7] وقد دخلوا المدينة عبر الجبال إذ أن رجال الأهالي والدواوير تنكروا من الإسبان ثم قاموا بمهاجمة القافلة الإسبانية التي تسوق غنائمهم وكانت المعركة عنيفة وكان من نتائج ذلك اليوم هو إذلال دولة بني زيان فاعترف أبو حمو الثالث بنوع من التبعية لإسبانيا وتعهد

[1] شوفاليه :مرجع سابق ،ص ص35-25

[2] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص98

[3] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص98

[4] شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث [ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب] ، د ج ،ط1 ،مكتبة أنجلو المصرية ،مصر ،1977 ،ص87

[5] مبارك الميلي :مرجع سابق ،ص24

[6] بسام العسلي :الجزائر والحملات الصليبية ،1971-1547 ،د ج ،ط1 دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1980،ص22

[7] هي حملة مفاجئة كان يقودها القائد الاسباني الدون دياغو للمزيد ينظر المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص103

بان يدفع جزية مقدارها 12 دوقة [1] و12 فارسا من جياد الخيل [2] أما بقية الموانئ الجزائرية فقد قبلت بدفع الجزية وذلك لفساد الحكام واهم هذه المناطق شرشال ومستغانم [3] أما منطقة بجاية فكان موقفها معادي للاستعمار فكانت تواجه اسبانيا بالحقد والدهاء السياسي حيث أن السكان كانوا متخوفين من الخطر الاسباني في الوقت الذي وقف حكام بني حفص وبني زيان عاجزين على رد الخطر الاسباني مما جعلهم يستسلمون ويدفعون الضريبة والموافقة على معاهدة الاستسلام التي تقدم بها سالم التومي [4] فقد استنجدوا بالإخوة عروج وخير الدين بربروس [5] وطلبوا منهم مساعدتهم لطرد الجيش الاسباني من بجاية [6]

ثالثا:انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية:

بعد النجاح الذي حققه الإخوة بربروس في عرض البحر المتوسط ضد الغزو الاسباني ازدادت شهرتهم وكبر مقامهم خاصة بعد إنقاذهم إلى أكثر من 10ألاف أندلسي وهذا ما جعل السلطان الحفصي لبجاية يستنجد بهم لطرد الإسبان فقبل الإخو ة بربروس الدعوة والتحقوا ببجاية سنة 1512[7]وكذلك استنجد بهم سكان تلمسان للقضاء على السلطان أبي حمو الثالث المتعاون مع الإسبان [8]وهذا يدل على إن دخول العثمانيين إلى الجزائر كان بطلب من الأهالي أنفسهم لتخليصهم من العدو الصليبي الذي أرهقهم بسبب قلة السلاح

---

[1] الاسم الذي أطلقه المؤرخون العثمانيون على فلورنسا وقيل هو النقد الذهبي المضروب في البندقية قديما وكان يزن بين 10 إلى 12 فرنك للمزيد ينظر حسن مجيب المصري :معجم الدولة العثمانية ،د ج ،ط1 ،دار الثقافة للنشر ،القاهرة ،مصر ،2004 ،ص110

[2] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص113

[3] عبد القادر زبايدية :الجزائر في عهد رياس البحر ،د ج ،د ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006 ،ص35

[4] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص45

[5]كلمة مشتقة من الايطالية بمعنى صاحب اللحية الصهباء وهو خير الدين بربروس وكان و وا ٍخوته من قراصنة اليونان للمزيد ينظر حسن مجيب المصري :مرجع سابق ،كلمة مشتقة من الايطالية بمعنى صاحب اللحية الصهباء وهو خير الدين بربروس وكان و وا ٍخوته من قراصنة اليونان للمزيد ينظر حسن مجيب المصري :مرجع سابق ،31

[6] عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1997،ص53

[7] عمار عمورة :الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة ،2002،ص197

[8] عمار بوحوش :مرجع سابق ،ص53

وكذلك الخونة المتعاونين مع الإسبان ضد وطنهم وأهلهم وفي سنة 1516أرسل عروج 16قطعة بحرية إلى الجزائر من قطعه وقطع أصحابه الذين التحقوا به ووصل إلى الجزائر فوجد سالم التومي في استقباله [1]وخاضوا معارك كبيرة في الجزائر وحققوا من خلالها عدة انتصارات خسر فيها خير الدين أخاه عروج فقرر الانتقال إلى اسطنبول متأثرا بموت أخيه فجمع أعيان الجزائر وعلمائها واخبرهم بقرار رحيله تاركا وراءه جيشا من المجاهدين وكذلك السلاح والمدافع للدفاع عن بلدهم [2]وهذا دليل على شهامة خير الدين الذي كان هدفه هو طرد المسيحيين من بلاد الإسلام،لكن الأهالي طلبوا منه البقاء في الجزائر ومواصلة جهاده [3]فوافق خير الدين على طلب الأهالي وقرر البقاء مؤقتا رئيسا لهذه الدولة حتى يتخذ السلطان العثماني قراره بشان البعثة التي أرسلت إليه [4]بقيادة حسن أغا الذي كان يحمل الهدايا للسلطان سليم الأول فيقول خير الدين آن ً السلطان أكرم قباطنتي والبس الأغا الخلعة السلطانية وعند مغادرتهم أرسل معهم فرمانا فيه أمر تعييني بيلرباي على الجزائر ً [5]وكذلك أرسل دعم إلى الجزائر متكون من قوة بحرية محملة بأربعة ألاف مقاتل من المتطوعين الأتراك وكميات ضخمة من الأسلحة والذخائر والتجهيزات [6]يعبر فيها عن قبول طلب الأهالي وبهذا تكون الجزائر أول إقليم في شمال إفريقيا يدخل تحت لواء الدولة العثمانية [7]وأصبحت الخطبة في الجزائر باسم سليم الأول وأصبحت العملة كذلك تسك باسمه[8]وأصبح أي اعتداء على الجزائر يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية نفسها

[1] صالح عباد :مرجع سابق ،ص46

[2] مؤلف مجهول :سيرة المجاهد خير الدين بربروس ،تح عبد الله حمادي ،دار القصبة ،الجزائر ،ص103

[3] المدني : حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص197

[4] بسام العسلي :خير الدين بربروس ،مرجع سابق ،ص108

[5] خير الدين بربروس :مذكرات خير الدين بربروس ، تر محمد دراج ، ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص96

[6] بسام العسلي :خير الدين بربروس ،مرجع سابق ،ص108

[7] الصلابي :الدولة الجزائرية عوامل النهوض وأسباب السقوط ،ط1،دار النشر والتوزيع الإسلامية ،2001،ص213

[8] يلماز اوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية ، ترعدنان محمود سليمان ،مج1،منشورات فيصل للتمويل ،تركيا،1988،ص253

رابعا : تحرير العثمانيين للسواحل الجزائرية

لقد وعت الجزائر الدرس جيدا وأدركت الأبعاد الحقيقية للحملات الصليبية ضدها ولذلك صمم شعبها وقيادتها على تصفية الوجود الاسباني الاستعماري في البلاد بمختلف الوسائل وبأي ثمن مهما كان غاليا مما أدى إلى تدخل العثمانيين [1]لمحاربة العدو المشترك والمتمثل في الإسبان وفي هذه الأثناء استنجد الجزائريون بالإخوة [2]عروج وخير الدين [3]وقد قبل الأخوان العرض الجزائري بكثير من الشره والترحيب[4] للدفاع عن هذا الوطن لتكوين دولة مستقلة لها سكانها ووحدتها الجغرافية [5]وبحلول سنة 1510ذاع صيت البحارة في الشرق والغرب لإنقاذهما[6] لهذا استنجد بهما سكان بجاية للتخلص من الخطر الاسباني المحدق بهم لأنهم أدركوا عدم قادريتهم على مواجهة جيوش الاحتلال الاسباني [7]فاتصل بهم علماء واعيان مدينة بجاية [8]وأمير قسنطينة بالأخوين بربروس وقد التحق عروج وأخاه خير الدين

---

[1] محمد ابن يوسف الزياني :دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، دج ، ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،2013،ص232

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي :مرجع سابق ،ص43

[3] أصلهما من جزيرة في الأرخبيل يقال لها نيبلي بكسر الميم والدال المهملة وكسر اللام مع تشديدها والياء الساكنة وكانت من جملة المملكة العثمانية وكان أبوهما جنديا في العسكر الحارس للجزيرة فتزوج بنتا من بنات النصارى اليونانيين فرزق منها بأربعة ذكور إسحاق وعروج وخضر بكسر الخاء وسمي بعدها بخير الدين وا لياس للمزيد ينظر :نور الدين عبد القادر :صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دج،دط،دار الحضارة ،الجزائر ،دس ،ص47

[4] وليام شالر :مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824-1810)تر إسماعيل العربي ،دج،دط،المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص40

[5] فوزي سعد الله :يهود الجزائر هؤلاء مجهولون ،دج،ط2،دار الأمة ،الجزائر ،2004،ص124

[6] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص49

[7] عمار عمورة :مرجع سابق ،ص88

[8] تم تأسيسها في النصف الثاني من القرنين 5هـ /11م على يد الأمير ناصر ابن عناس الحمادي وقد أسست مدينة بجاية على السفح الشرقي للجبل الذي يشرف على البحر إلى جوار مصب واد الصومام الكبير غربا من ابرز قصورها قصر اللؤلؤة والكوكب والرياض للمزيد ينظر :يحي بوعزيز :أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،1995،ص12

ببجاية عام 1512[1]فأسار عرو ج وأخاه للمدينة وحاصرها بحرا بينما حاصر أهلها من ناحية البر والبداية كانت لعروج الذي حاول في عدة من المرات من اجل تحرير بجاية فكانت **المحاولة الأولى سنة** 1512: أمام السفن الاسبانية التي أُرسلت للقضاء عليهم ولما علموا بتو َجهِهم إلى بجاية قاموا بترقبهم إلى أن أدركتهم في سواحلها فرأى الأخوان بربروس ومن معهما من الأتراك بأن الاشتباك مع الإسبان قرب السواحل أمر خطير إذ أنهم سيجدون أنفسهم تحت حصار شديد أمام السفن الاسبانية والحامية فقرروا الابتعاد عن السواحل وظن الإسبان أن الأتراك يريدون الفرار فقاموا بمطاردتهم لكن عروج سرعان ما أعطى أوامره بشن هجوم على السفن الاسبانية فدهش الإسبان لهذه المناورة التي لم تكن متوقعة واشتبك مع الإسبان [2]وكان بحوزتهم 12باخرة مزودة بالمدفعية وحولي 1000جندي تركي قاموا بتدبير خطة لطردهم [3]فقد نزل عروج من سفينة صحبة 50رجلا ومن رجاله الأتراك وتقدم مستطلعا نحو أسوار المدينة وحصونها والإسبان ينظرون إليهم من فوق الشرفات إلى أن أصبحوا على ممر من بنادق المدافعين [4]فاشتبك معهم حيث تمكنوا على إثرها من الاستيلاء على السفن الثلاث بينما لاذت السفن البقية بالفرار فأصدر عروج أوامره بهجوم على السفن الاسبانية التي احتمت بميناء بجاية للاستيلاء على بقية السفن فشرعت الحامية الإسبانية المتمركزة في القلعة بقصف عروج ورفاقه بوابل من نيران بنادقهم ومدافعهم مما أدي إلى سقوط 60 شهيد بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى كان من بينهم [5] عروج الذي أصيب إصابة بالغة في

[1] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دج،ط2،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص144

[2] محمد دراج :دخول العثمانيين إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1543-1512)،تح ناصر الدين سعيدوني ،دج،ط1،شركة الأصالة للنشر ،الجزائر ،2012،ص189

[3] عمار عمورة :مرجع سابق ،ص88

[4] احمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص168

[5] محمد دراج :مرجع سابق ،ص189

ذراعه اليسرى حتى أنها قطعت [1]ورغم الخسارة إلى أن هذه الموقعة كانت استطلاعية تعرف من خلالها عروج على جغرافية المنطقة وعلى قدرات الإسبان الحربية كما تفطن عروج إلى أن تحرير مدينة بجاية يحتاج إلى أن تكون قواته في مكان قريب منها [2]فحاصر مدينة جيجل سنة1514[3]مع إعانة تلك النو احي حيث أنهم لما سمعوا بالإخوة وبمكانتهم بعثوا لهم رسالة تحمل في محتواها الاستنجاد لطرد القراصنة من مدينة جيجل فلبى عروج وخير الدين طلب الأهالي وبعد معركة عنيفة وقاسية تمكن عروج من اقتحام المدينة وكان أول انتصار ساحق حققه عروج وأضحت جيجل عندئذ قاعدة بحرية ومنذ الوهلة الأولى انضم إليه الأهالي بأعداد هائلة عارضين عليه خدماتهم من اجل توحيد الجهود [4]وأمام هذا الانتصار المحقق تحققت رغبة عروج في الاقتراب من شواطئ الجزائر وتم بذلك نقل مركز قيادتهم العسكرية وأصبحت بذلك بجاية على مرمى حجر من قواتهم .

المحاولة الثانية 1514:جهز عروج حملة عسكرية ثانية لاسترجاع بجاية وذلك بالاتفاق مع حليفه ابن القاضي لمحاصرة بجاية وذلك سنة1514حيث شرع في قصف المدينة بمدافع مركبه [5]وهذا تمكن عروج من إنشاء جيش منظم وأسس تشكيلة في كتائب متعددة حيث أنهم عودوه على استعمال الأسلحة الجديدة للرماية وقد وعده الشيخ احمد ابن القاضي بالإعانة والتأييد [6]حيث نهض عروج إلى بجاية في أوت يقود جيشا مؤلفا من 20ألفا من المجاهدين وأحاط بمدينة بجاية واشتبك مع حاميتها في معارك قاسية شديدة [7]وقد دام حصار بجاية ثلاثة أشهر وأدرك عروج بعدها صعوبة اقتحام المدينة فقرر الانسحاب ورفع الحصار وكانت

---

[1] ابن عودة المزاري :طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19،تح يحي بوعزيز ،ج 1،دط،دار الغرب الإسلامي ،دس،ص250

[2] نور الدين عبد القادر ،مرجع القادر ،ص49

[3] عمار عمورة :مرجع سابق ،ص89

[4] عائشة غطاس وآخرون :مرجع سابق ،ص21

[5] صالح عباد :مرجع سابق ،45

[6] احمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص168

[7] بسام العسلي :خير الدين بربروس ،مرجع سابق ،ص90

تلك الاشتباكات لها فائدة بالنسبة لعروج وذلك لاستطلاع ودراسة الموقع ومحاولة اكتشاف نقاط الضعف فيها [1]

المحاولة الثالثة 1515:اعتزم عروج بمهاجمته للمدينة في محاولته الثالثة من اجل تحرير بجاية حسب خطة جديدة هداه إليها تفكيره فجاء بالعمارة البحرية للمشاركة في العملية واقتحمت سفن الأسطول مصب نهر الصومام ودخلت محاذية للمدينة وكانت مياه الوادي غزيرة حيث انزل جيشه وراء حصون المواجهة للوادي ونصب الحصار بصفة محكمة حول المدينة[2] ووجه أول الأمر قوة مدفعيته حول معقل واد القصر الصغير واخذ يقصفه بقوة وعنف إلى أن ْ انسفه نسفا وتركه ركاما ومات أكثر المدافعين عنه أما الذين بقوا منهم على قيد الحياة فإنهم تسللوا إلى المعقل وقد اعتمد في محاولته هذه على إجراء بري وبحري فقاد قواته في البر ووجه أسطوله بحرا للمشاركة في العملية لكن دون جدوى [3]في تحرير المدينة وذلك بعد فشل الأخوين للمرة الثالثة على التوالي في تحرير مدينة بجاية وكانوا قد حرروا جيجل سنة 1514 واتخذوها قاعدة لهم وبعدها جاء الدور على مدينة الجزائر فقد استنجدوا بالإخوة [4]سنة1516وعلى رأسهم حاكمهم سالم التومي [5]وكان عروج في ذلك الوقت متواجد في جيجل [6]فلبى النداء وتوجه إلى الجزائر العاصمة رفقة جنوده الأتراك [7]وذلك لأنهم كانوا يشتكون من سوء معاملة الإسبان ولحسن ما قدمه هذان البطلان من الجهاد والدفاع عن الوطن واخذ بجاية من أيدي النصارى والتخلص من العدو الغاشم فاستجاب عروج لهم لأنه رأى أن المدينة تحضى بموقع استراتيجي هام وأنه يمكن أن يتخذها قاعدة مناسبة لتهديد

[1] مبارك الميلي ،مرجع سابق ،ص38

[2] احمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،169

[3] بسام العسلي:خير الدين بربروس ،مرجع سابق ،ص91

[4] الزياني :مصدر سابق ،ص232

[5] عمار عمورة :مرجع سابق ،ص89

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم :شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1،ط2،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص62

[7] أبي راس الناصري :عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،تح محمد غانم ،ج1،د ط،د ت ،د س،ص48

العدو [1] باشر عروج في اقتحام حصن البنيون [2] فقام بقصفه بالمدفعية حيث جمع قواته وجهز 16سفينة مجهزة بالمدفعية والذخيرة وأرسلها مع نصف جنوده بحرا أما النصف الثاني فتوجهوا بقيادته برا إلى مدينة الجزائر حيث أرسل عرو ج خبرا إلى قائد الحامية الإسبانية يطلب منه الانسحاب من القلعة وتسليمها إليه لكن قائد القلعة الاسبانية رد عليه قائلا لن نغادر القلعة لا بالسلم ولا بالحرب وذكره بذراعه الذي بتر أثناء حصار بجاية وفي الحقيقة أن القلعة كانت قوية جدا وعروج كان يعلم بذلك لكنه أرا تخويف الإسبان وا إظهار قوته اتجاههم واتجاه الأهالي وذلك لحسن الثقة التي وهبها الأهالي لعروج [3] مما أثار مخاوف وقلق الإسبان التي كانت شديدة الحرص على عدم ضياع حصن البنيون نظرا لموقعه الاستراتيجي فقررت كسر شوكة القوى الجديدة بتوجيه حملة عسكرية أُسندت قيادتها إلى دياغو دوفيرا وهو من اقدر القادة الاسبانيين وكانت تتكون من وكانت تتكون من 30 سفينة مما أثار مخاوف وقلق الإسبان التي كانت شديدة الحرص على عدم ضياع حصن البنيون نظرا لموقعه الاستراتيجي فقررت كسر شوكة القوى الجديدة بتوجيه حملة عسكرية أسندت قيادتها إلى دياغو دوفيرا وهو من اقدر القادة الاسبانيين وكانت تتكون من 30سفينة كان على متنها 1000جندي و2000 من البحارة مزودين بمدافع وذخائر [4] ويبدو أن الاسبان في هذه الحملة كانوا يعتمدون على خيانة أطراف محلية منها أنصار سالم التومي حيث استنجد هذا الأخير بالاسبان بعد مقتل أبيه من جهة وعلى إعانة شيخ تنس من جهة أخرى حيث كان هذا الأخير على اتصال بحاكم وهران ووعده بتقديم مساعدة هامة وبعد يومين من عملية الإنزال هاجم عروج الجيش والحق به هزيمة نكراء تكبد خلالها خسائر قدرت ب ويبدو

[1] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص173

[2] سمي هذا الحصن الذي بني على جزيرة اسطفلة بقلعة البنيون نسبة إلى الصخور التي بني عليها صممها المهندس المعماري مارتن دورونتيريا يبعد عن الجزائر ب300متر وبني على شكل مثمن وحصن بحصنين وكان يتواجد به 200جندي حيث كان يستعمل كمنارة أو برج مراقبة للمزيد ينظر كورين شوفاليه :مرجع سابق ،ص24

[3] التر :مرجع سابق ،ص52

[4] أسماء ابلالي ،مرجع سابق ،ص51

أنالاسبان في هذه الحملة كانوا يعتمدون على خيانة أطر اف محلية منها أنصار سالم التومي حيث استنجد هذا الأخير بالاسبان بعد مقتل أبيه من جهة وعلى إعانة شيخ تنس من جهة أخرى حيث كان هذا الأخير على اتصال بحاكم وهران ووعده بتقديم مساعدة هامة وبعد يومين من عملية الإنزال هاجم عروج الجيش والحق به هزيمة نكراء تكبد خلالها خسائر قدرت ب3000 قتيل و800أسير وأكد هذا الانتصار قوة عروج بالمدينة [1]ونتيجة هذا النصر دخل سكان البليدة وملیانة والمدية ودلس وبلاد القبائل وعرب متيجة في طاعة عروج وتوسع بالتالي نفوذه حتى شمل معظم وسط وشرق المغرب الأوسط[2] ثم استولى الإخوة على مدينة تنس سنة 1517 فقد كان أمير تنس متعاون مع الاسبان فقرر عروج الانتقام منه وذهب على راس قوة كبيرة واقتحم المدينة وقتله وطرد الاسبان من تنس كما أقدم في هذه الأثناء على تقسيم مملكته الجديدة إلى قسمين قسم شرقي مركزه دلس يشرف عليه إخو ة خير الدين وقسم غربي مركزه الجزائر يحكمه بنفسه حيث اعتبر هذا التقسيم بداية تنظيم جديدة في الجزائر لأنه قسم مناطق النفوذ إلى منطقتين وكل منطقة لها حاكمها وهذا قصد تسهيل التدخلات العسكرية وحماية الحدود ووضع المناطق الغير أمنة تحت حراسة الجنود العثمانيين [3] وحماية قلعة بني راشد [4]بقيادة أخيه إسحاق لحماية ظهره من الاسبان ووصل إلى تلمسان ودخلها سنة 1517بعد ان هزم قوات أبو حمو الثالث الذي فر إلى وهران مستنجدا بالاسبان واعاد عروج ابو زيان الثالث على عرش تلمسان الى ان هذا الاخير سرعان ما انقلب على عروج فقتله عروج مع الكثير من اسرة بني زيان [5] وتسلم السلطة بنفسه كما تخلص من القادة المتآمرين ضده فاضطر عروج الى الخروج من تلمسان

[1] عائشة غطاس وآخرون ،مرجع سابق ،ص23

[2] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص184

[3] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص51

[4] بفتح الشين كانت تسمى سابقا قلعة هوارة من أخصب بلاد الله وكانت منتشرة في المغرب الأوسط وكانت تعطي الطعام لكل ناحية للمزيد ينظر نور الدين عبد القادر ،مرجع سابق ،ص54

[5] الميلي :مرجع سابق ،ص47

فلاحقه الجيش الاسباني وقتلوه ومن معة في جبل بني يزناسان [1]ثم قتل عروج ومن معه من التركمان [2] وبعد مقتل عروج اعيد ابو حمو الى عرش تلمسان [3] لكن لم يزل النظام الذي عرف عليه عروج بل خلفه اخو ه خير الدين بعد مقتله الذي كان قائدا لما قتلوه في الجزائر [4] فقد واجه في تلك الظروف مشاكل عديدة فقد صارت ضده مدن تنس وشرشال والجزائر وبلاد القبائل وقد صارت بلاد زواوة تحت امارة ابن القاضي وفي هذه الاثناء عمل خير الدين على اخماد حركتي تنس وشرشال ولكن هذا لم يكن كافيا فلقد كانت حركة ابن القاضي في بلاد القبائل تهدد بالامتداد حتى أبواب العاصمة ومن جهة أخرى فان حركة أبو حمو تهدده من الناحية الغربية [5]

[1] يقع هذا الجبل على بعد نحو 50ميلا غربي تلمسان ممتدا على طول 25 ميلا وعلى عرض 15 ميلا وهو شديد الوعورة والارتفاع صعب المسالك تكسوه غابات كثيرة للمزيد ينظر :الوزان :مصدر سابق ،ص43

[2] أبي راس الناصري :مصدر سابق ،ص29

[3] صالح عباد :مرجع سابق ،ص48

[4] شوقي عطا الله الجمل :مرجع سابق ،ص97

[5] الميلي :مرجع سابق ،ص52

الفصل الأول

وهران ومحاولات من قبل العثمانيين

المبحث الأول : التعريف بمدينة وهران

المطلب الأول :تأسيسها

تأسست مدينة وهران عام91من القرن الثالث للهجرة على يد المغراوي [1]خزر بن حفص ابن صولات بن وزمار بن صقلاب بن مغراوي بن يصلين بن مسروق بن زاكين ابن ورسيخ بن جانا ابن زنات [2]وكان ابتداء بناءها في زمن ملك الأندلس من بني أمية السلطان عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهنا يجتمع نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم [3]وكانت قبيلة مغراوة موالية لبني أمية وهم الذين أذنو ا لهم ببنائها [4]يقول في ذلك أبو راس الناصري

بنتها مغراوة بإذن مواليهم الأمويين أمراء الأندلس

ثالث قرن خزر منهم قد أسسها وملكهم في غاية العز والشمس [5]

وفي سنة 376هـ/987م حكمها زيري بن مناد الصنهاجي لصالح الفاطميين وجاء بعده بسنة أبو البهار بن زيري بن مناد وأعلن انضمامه للأمويين بالأندلس ثم تركها للفاطميين ثم تولاها خزرون بن محمد الوزداجي وبقي تابعا للأمويين بالأندلس [6]وفي عام 991هـ احتل زيري بن عطية قائد مغراوة الذي كان على راس مملكة فاس باسم الأمويين وهران وبعث إلى الخليفة

---

[1] المغراوي :نسبة إلى قبيلة مغراوة وهي قبيلة بربرية شهيرة اقرها الخليفة عثمان بن عفان على حكم إمارتها الممتدة مابين مليانة وغلزان في عهد الفتوحات ،ينظر الزياني :مصدر سابق ،ص50

[2] المزاري :مصدر سابق ،ص 55

[3] الزياني :مصدر سابق ،ص49

[4] نفسه:ص50

[5] محمد أبي راس الناصري :الحلى السندسية في شان وهران والجزيرة العربية ،تر الجنرال بوربيقي،دار بيربونطانا ،الجزائر ،1320هـ-1903م،ص4

[6] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص ص26-25

هدايا كثيرة وبعدها أعلن زيري بن عطية استقلاله بسبب عزل الحاكم الثاني خليفة قرطبة من طرف المنصور بن أبي عامر فأعلن المنصور حربا انهزم فيها زيري بن عطية ومع انهزامه رجعت زاداجة إلى وهران التي ساهمو ا في بنائها لكن زيري بن عطية لم يستسلم ونضم جيشا من جديد في بداية القرن الحادي عشر وفتح من خلال حربه مدينة وهران وفرت ازداجة فور قدومه إليها وطلب بعدها حماية الفاطميين وحصل عليها 406هـ/1005م [1]أما عن مرساها فقد أسسه ملوك تلمسان على شاطئ البحر المتوسط [2]وقد اختلفت الأقوال عن تسميتها وهران ويقرهم الزياني في سبعة أقوال

1/أنها سميت بذلك لكون خزر الذي اختطها لقبه وهران

2/أنها سميت بهذا لكون الرجل الذي يبني فيها اسمه وهران

3/أنها سميت بذلك لكونها مركبة تركيبا مزجيا من كلمتي وهران ف ً وه ً معناها الضعف لان مغراوة الذين كانوا بها كانوا في تعب وهلاك مع بني يفرن وعمال الشيعة من صنهاجة وغيرهم وكذلك ازديجة وعجيسة فسميت بذلك

4/إنما سميت بذلك لكونها زناتية وذلك أن مغراوة لما شرعوا في حفر أساسها وجدو ا به قارا فيه ثعلب واسم الثعلب بلغتهم وهران فسموها بذلك وقالو ا مدينة وهران فاستعملت بهذا الاسم للان وهذا أشهر الأقوال

5/إنما سميت بذلك لأنها مركبة تركيبا مزجيا من كلمتي وهران ً وه ً معناها الضعف و ً ران ً معناه الغلف فهي ضعيفة الران أي الغلف الذي يكون على قلوب الناس لان خزر الذي اختطها كانت عقيدته سالمة لكونه كان سنيا فلذلك ضعف رانه

[1] رشيد بورويبة ؛وهران فن وثقافة ،دج،دط،وزارة الأعلام ،الجزائر ،1983،ص25

[2] حسن الوزان :مصدر سابق ،ص400

6/إنما سميت بذلك لكونها مركبة من كلمتي واه رانا وذلك أن بني يفرن [1]لما عزوها اثر بنائها لم يهتدوا إليها ولم يطلعوا عليها لعدم معرفتهم بها لكونها كانت بمحل مشعر ذا غيظ كبير لا يعرفه إلا صاحبه فألفوا بقربها رجلا ذاهبا منها لبعض مأربه فتقبضوا عليه وسألوه عنها فأبى أن يخبرهم بها فشددوا عليه فجعل عصاه نيشانا نحوها فقالوا :هي صوب النيشان فقال لهم :واه ثم سمعوا أخر يقول رانا فقصدوه فعثروا عليها فأخذوها وسبوا أهلها فقالوا هذه غنيمة واه رانا فاستعملوا لها اسما من ذلك فحذفوا كلمة غنيمة وألف واه الذي بعد الواو وال فرانا الذي بعد النون ووصلوا الكلمتين فقالوا وهران

7/أنها سميت بذلك لأنها مقلوبة من كلمتي نارهو [2]أي ظهر أمر خزر الذي اختطها ونار على غيره من قرابته وغيرهم

المطلب الثاني :موقعها

*الموقع الجغرافي :تقع مدينة وهران [3] في الشمال الغربي من الجزائر تطل شمالا على الخليج المسمى باسمها في البحر المتوسط والذي يحده راس المرسى الكبير غربا وراس كرستيل وقسطيلة شرقا يحدها من الغرب جبل مرجاجو وهضبة مولاي عبد القادر ومن الشرق الجروف الصخرية وهضبة بئر الجير ومن الجنوب الصبخة الكبرى [4]

*الموقع الفلكي :تقع على خط عرض °35.42 شمالا وعلى خط طول °0.39 غربا ولق توسعت المدينة منذ نشأتها الأولى وامتدت مبانيها خارج الأسوار لاسيما باتجاه الشمال

[1] بنو يفرن :قبيلة من زناتة أسست مدينة تلمسان قبل الفتح ومدينة ايفكان قرب أم عسكر وبدد إمارتهم جوهر الصقلي ،ينظر الزياني مصدر سابق ،ص51

[2] نفسه :52-50

[3] بفتح أوله وسكون الهاء مدينة كبيرة وهي ذات أصوار وأشجار وعيون وبناء لا يوجد مثله ولم يضع واضع شكله لها عدة أبراج منها قلقة مرجاجو وقلاع بني حمود البرج الأحمر للمزيد ينظر :الحسن الوزان :مصدر سابق ،ص،30

[4] علي بوتشيشة مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية ،جامعة أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ،2،العدد 19،جانفي 2018،ص209

والشمال الغربي وباتجاه الشرق أيضا في فترة متأخرة لتعرف أقصى امتداد لها عقب الفتح الثاني لها وقبيل الاحتلال الفرنسي وتحوز وهران على مساحة قدرت مابين 60 و70 هكتار [1]

المطلب الثالث:إستراتيجيتها

تقع مدينة وهران على ساحل البحر الرومي [2]هذا الأخير جعل منها مدينة عظيمة [3]لكونه يطل على ثلاث قارات وبها ميناء عظيم لا يوجد له مثيل في العالم إذ تستطيع 100سفينة ومركب أن ترسو فيه بكل راحة وهو مأمن طبيعيا من العواصف والزوابع [4]يقول عنه ابن حوقل أن مرساها في غاية السلامة والصون من كل ريح وله مدخل امن ترد منه السلاع ومنها تحمل الغلال [5]وهذا يدل على أنها كانت منطقة تبادل للسلع فكانت السلع التي تأتي من الخارج تنزل بوهران وتوزع على مدنه وصحراءه وأيضا كانت السلع الجزائرية تصدر من الميناء نفسه نحو الخارج وكان هذا الميناء خالي من الصخور والأجراف مما جعل السفن ترسو فيه بكل أريحية [6]وهذا التبادل التجاري الذي عرفته المنطقة بسبب الموقع الاستراتيجي جعل معظم سكانها تجارا [7]لأنهم أولى بمنطقتهم وأدرى بمنتجاتها وسلعها فقد وفرت هذه المنطقة مناصب عمل عظيمة لسكانها فأصبحوا يشتغلون بمنتجات المنطقة ويصنعونها ويصدرونها جاهزة إلى الخارج إضافة إلى ذلك فان المنطقة تحتوي على مساجد ومدارس

---

[1] محمد ابن ميمون :التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح محمد ابن عبد الكريم ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981،ص306

[2] يقصد به البحر الأبيض المتوسط

[3] الزياني :مصدر سابق ،ص43

[4] الوزان :مصدر سابق ،ص 400

[5] أبي القاسم بن حوقل النصيبي :صورة الأرض،د ج ،د ط ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ،1992،ص79

[6] ابن ميمون :مصدر سابق ،ص ص324-323

[7] حمدان بن عثمان خوجة:المراة،تح محمد العربي الزبيري ،دط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية ،الجزائر ،2006،ص58

ومستشفيات ومحلات النزول من اجل استقبال الأشخاص وبها بنايات رائقة وعظيمة[1]ومع مجيء العنصر الأندلسي الذي حمل معه خيراته المعمارية والفنية والتجارية والثقافية [2]وطور في الزخرفة والبناء وجاء أيضا بأنواع جديدة من المنتجات وغرسوها في المنطقة مما زادها ازدهارا وا ٍضافة إلى الجانب الاقتصادي ازدهرت المدينة أيضا بنشاطها العلمي فقد عاش فيها علماء وأدباء [3]إجلاء استطاع وان يجعلوا المنطقة مركز إشعاع علمي كبير ومقرا للتبادل الخبرات الثقافية

المبحث الثاني :محاولات تحريرها في عهد البيلربايات

يمثل عصر البيلربايات [4] أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية والاقتصادية والعمرانية وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة

المطلب الأول :محاولة حسن أغا 1542:

بعد توجه خير الدين إلى اسطنبول عام 1535 عين خادمه الأمين [5] حسن أغا [6]الذي عمل على تحصين المدينة كما عمل على توسيع رقعة الإيالة حيث كان من اكبر معاوني خير

---

[1] كربخال:مصدر سابق،ص329

[2] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص23

[3] بورويبة :مرجع سابق ،ص46

[4] سمي بيلرباي أي باي البايات والبيلرباي باللغة التركية هو أمير الأمراء أما باللغة العربية فهو لقب يمنحه سلطان الدولة العثمانية للأمير مع كسوة شرف وتعظيم تسمى بالقفطان للمزيد ينظر :نور الدين عبد القادر :مرجع سابق ،ص76

[5] التر :مرجع سابق ،ص154

[6] ولد بجزيرة سردينيا سنة 1486هـ وهي إحدى الجزر الايطالية سباه القائد العثماني خير الدين بربروس في إحدى غاراته البحرية على الدولة الكاثوليكية بروما وجعله واحدا من خدام بيته ولقبه أغا لصغر سنه للمزيد ينظر شوفاليه :مرجع سابق ،ص87

الدين وتصدى إلى حملة شارلوكان الشهيرة سنة 1541[1] حيث عرف بالعديد من نجاحاته ضد الحملات الاسبانية واستعداده الجيد لطرد الإسبان منها عرف حسن أغا بذكاءه ولم يقم بعمل إلا وأتمه على أكمل وجه وبمنتهى الهدوء ولهذا عينه خير الدين في إدارة أمور الجزائر فلعب دورا أساسيا في تنظيم وا ٍدارة المقاومة فاستدعى أعيان المدينة ونظم اجتماعا كبيرا دعى إليه العلماء والأعيان [2] فالحملة الكبيرة التي شنها شارلوكان على مدينة الجزائر تعتبر اكبر دليل قاطع على قوة حسن أغا حيث تمكن من أحداث هزيمة نكراء لشارلوكان الذي كان يرى في وجود سلطة الأتراك العثمانيون أعداءه في بلاد المغرب يهدد مستقبل اسبانيا [3] ومن العوامل التي ساعدت حسن أغا في الهزيمة ضد العدو العوامل الطبيعية فقد صادفته عواصف هوجاء اثبت فيها حسن أغا شجاعته حتى أن شارلوكان خسر 200 سفينة و200 مدفع وكل الأسلحة والذخائر وتعتبر من اكبر الهزائم[4]وبعد هذا الانتصار انتقل حسن أغا ليوسع نفوذه وسيطرته إلى الجنوب وذلك في ابريل 1542 لإخضاع احمد ابن القاضي حاكم إمارة كوكو[5]الذي كان من ضمن المتحالفين مع الإسبان ويمد سيطرته حتى بسكرة والز يبان فخضعوا إليه [6] فقد سار حسن أغا على راس حملة تتكون من حوالي فقد سار حسن أغا على راس حملة تتكون من حوالي 3000 تركي و2000 رجل من فرسان الأهالي و1000 رجل يحملون معهم 12 مدفعا وخضع ملك كوكو لعدم قدرته على مواجهة الأتراك من دون

---

[1] هي حملة كبيرة قادها شارلوكان وقعت يوم 23/10/1541 وتعتبر من اكبر الحملات امتازت بالفشل مثل بقية الحملات وسبب فشلها هو تعرض السفن الاسبانية للرياح الشديدة للمزيد ينظر يحي بو عزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009،ص18

[2] محمد دراج :مرجع سابق ،ص313

[3] أسماء ابلالي :مرجع سابق ،ص57

[4] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص297

[5] تأسست في مطلع القرن 16 وكوكو بضم الكافين قرية على سند جبل بقرب وادي بوبحير بضم الباء الأولى وسكون الثانية وكسر الحاء المهملة وكانت من بين البضائع التي تباع العسل والصوف والجلود والشمع للمزيد ينظر :نور الدين عبد القادر ،مرجع سابق ،ص51

[6] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ،ص18

قتال [1] وقدم لهم كمية كبيرة من المال والأبقار والجمال والأغنام كما التزم بدفع ضريبة سنويا تأكيدا للوفاء بالتزاماته ومن الناحية الشرقية سير حسن أغا حملة أخرى على بسكرة وهي الأولى من نوعها فحصل على خضوع السكان لسلطته وقد عاد من بسكرة رفقة عل بوعكاز قائد العشائر العربية والدواودة الذين كانوا يهيمنون على المنطقة ومنحه حسن أغا قفطان التولية على البدو تحت اسم شيخ العرب [2]

المطلب الثاني :محاولة صالح رايس 1556

دخل صالح رايس [3] إلى الجزائر عام 1544وتولى الحكم عام1552 واستطاع بفضل منصبه أن يوسع دولة العثمانيين في الجزائر وأول عمل قام به هو تنظيم الجيش [4]لان الجيش هو العامل الأول والأساسي الذي يستطيع من خلاله الدفاع عن البلاد وتحقيق الانتصار وبالفعل استطاع إخضاع القبائل الثائرة من بني جلاب ببسكرة وتقرت وورقلة [5]منذ وصوله إلى الحكم هذه القبائل التي امتنعت عن دفع الضريبة لخزينة الدولة واجبر حاكمي ورقلة وتقرت على دفع الجبايات [6]وكان هذا بمساعدة أمير قلعة بني عباس عبد العزيز هذا الأخير الذي تمرد فيما بعد على صالح رايس وطلب منه أن يخضع له المنطقة الممتدة من بسكرة إلى المسيلة بحكم البعد الجغرافي لهذه المنطقة لكن صالح رايس رفض طلبه فقابله بمحاصرة الحاميات التر كية في زمورة والبرج والمسيلة والبويرة ويدخل معه في معارك دامت

---

[1] الميلي :مرجع سابق ،ص69

[2] عائشة غطاس وآخرون : مرجع سابق ،ص33

[3] هو عربي من الإسكندرية تعرف على الأتراك حين قدومهم إلى مصر ،رافق خير الدين في رحلاته البحرية للمزيد ينظر:سفيان صغيري :**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر** "1830-1671"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2012-2011،ص30

[4] عزيز سامح التر :مرجع سابق ،ص173

[5] نور الدين عبد القادر :مرجع سابق ،ص101

[6] أرغم من خلال حملته حاكم تقرت من دفع غرامة إلى حاكم الجزائر واخذ من رجال ورقلة 200ألف رجل للمزيد ينظر :ناصر الدين سعيدوني :مرجع سابق ،ص480

ثلاث سنوات خلفت عددا كبيرا من الضحايا من الطرفين [1]وبعد هذه المعارك قرر صالح رايس أن يتوجه لمحاربة العدو وتوجه صوب بجاية التي كانت على يد الإسبان منذ 1505وحاصرها من البر ب40ألف من المقاتلين من بينهم 10ألاف مسلحين بالبنادق والقاذفات ومن البحر ب22من السفن الحربية الصغيرة واخذ بها حصن البحر وبعدها استولى على الحصن الأعظم [2]وحررها سنة 1555بعد حصار لها دام سبعة عشر يوما [3]وهذا يدل على أن صالح رايس لديه حنكة عسكرية إضافة إلى القوة الحربية المتمثلة في الجنود والأسلحة التي استطاع من خلالها أن يحقق انتصارات ويطرد الإسبان من بجاية ويفشل بهذا مخطط الإسبان في السيطرة على المغرب الأوسط وبعد النجاح الذي حققه في استرجاع بجاية التي بقيت حوالي 50سنة في يد الإسبان قرر أن يتوجه صوب وهران لأنه لم يبقى في يد الإسبان من الناحية الغربية سوى وهران ومستغانم في هذا الوقت كانت المغرب تنظم مشروعها مع الإسبان من اجل طرد الأتراك من الجزائر [4]واستطاع صالح رايس أن يكشف مخططهم ورأى أن أفضل طريقة توجه إلى المغرب واسبانيا معا هي الهجوم على المعقل الاسباني بوهران [5]فأرسل بطلب نجدة عاجلة إلى الباب العالي فأمده السلطان سليمان بمدد عسكري قدره المدني ب40سفينة حربية و6 ألاف من الجند العثماني [6]ليكون العدد الإجمالي للسفن الحربية التي ستدخل وهران هو70 سفينة حربية و10 ألاف جندي وقرر صالح رايس أن يتوجه إلى وهران قبل وصول نبأ الإمدادات وانتشاره فسار هو عن طريق

---

[1] صالح العنتري :فريدة نسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وا إستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ،تح يحي بوعزيز ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص29

[2] نفسه ،ص379

[3] الزياني :مصدر سابق ،ص244

[4] تضمن هذا المشروع إعاقة الإسبان للسلطان المغربي من اجل طرد الأتراك من الجزائر لكن صالح رايس كشف مخططهم عن طريق الأندلسيين للمزيد ينظر :الميلي :مرجع سابق ،ص85

[5] صالح عباد :مرجع سابق ،ص80

[6] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص366

البحر وجنوده برا وبينما كان في برج تامنتفوست ينتظر الإمدادات من اسطنبول توفي هناك عام 1556[1] بمرض الطاعون الذي انتشر في الجزائر

المطلب الثالث :محاولة حسن بن خير الدين 1563

عمل حسن باشا بن خير الدين [2] حال وصوله في مواجهة الغرب فعمل على تحصين مدينة الجزائر وتوطيد النظام وحل مشاكل المنطقة ويعد في الواقع اختيار السلطان حسن باشا بن خير الدين اعترافا لما قدمه والده خير الدين للجزائر والدولة العثمانية على حد سواء وخلال ولايته الأولى تولى حسن باشا تنظيم الجيش وأعطاه عناية خاصة ثم تصدى لقمع التمرد الذي أعلنته بعض القبائل لمنطقة مليانة لكن أوضاع البلاد لم تستقر بعد بسبب تهديدات الإسبان المستمرة وبقايا الصراع المرير بين تلك الأطراف جميعا وبينما كان حسن باشا يستعد لمعركة فاصلة ضد الكوديت إذ بلغه نبأ وفاة والده خير الدين فاضطر للرجوع إلى مدينة الجزائر خوفا من وقوع فتنة وما أحدثه هذا النبأ من اضطراب وهلع في نفوس العامة والخاصة [3] وما أن علم القائد الكوند كوديت بنبأ وفاة والد حسن باشا قرر اغتنام الفرصة وا ٍلحاق الهزيمة بجيشه ومن ثم احتلال مدينة مستغانم التي نزل بها حسن باشا فقد حصنها تحصينا منيعا وأقبلت قوات المساندة من المجاهدين العرب وقد نجح في إفشال الهجوم الإسباني على مستغانم وفي جوان 1557 واصل حسن ابن خير الدين توليته للمدينة وكان من أهم التحديات التي تنتظره هو التصدي للإسبان وللخطر السعدي [4] ففي المعركة التي دارت بين جيوشه وجيوش الإسبان لقي القائد الكوديت حتفه وبعدها تولى الدون مارتر بقايا

[1] عائشة غطاس وآخرون :مرجع سابق ،ص35

[2] هو الابن الوحيد لخير الدين من أم جزائرية أي انه كرغلي ولد سنة 1517 وتوفي في اسطنبول سنة 1570 تولى ثلاث مرات منصب بيلرباي ومن المؤكد أن سبب تعيينه ثلاث مرات في المنصب يرجع إلى إدراكه السليم للمزيد ينظر :محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،د ج ،ط1،ددن،دمشق ،سوريا، 1969 ،ص38

[3] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 93

[4] عائشة غطاس وآخرون: مرجع سابق، ص 33

الجيش الإسباني بأكمله وعاد حسن باشا بنحو 6000 أسير وظل هؤلاء مدة طويلة [1] بعد الهزيمة التي لحقت الإسبان في مستغانم ومزغران ففي سنة 1558 أرسلت اسبانيا إمدادات إلى وهران بخرجات تحفظ سمعة السلطة الاسبانية في الغرب الجزائري ولقد وصلت إحدى هذه الخرجات إلى سيدي سليمان على بعد 16 فرسخ جنوب وهران هذا في الوقت الذي كان هؤلاء الإسبان يحضرون أنفسهم لحصار تركي جديد في هذا الإطار أرسل الملك فيليب الثاني 4000 رجل على مثن[2] مجموعة من القطع البحرية وفي يوم 5 فيفري 1563 خرج حسن باشا من الجزائر بجيش ضخم شارك فيه الأندلسيون والانكشاريون [3]

المبحث الثالث :محاولات تحريرها في عهد الدايات

المطلب الأول :محاولة شعبان باشا 1686

تولى شعبان باشا أمر بايلك الغرب سنة1679 وبقي إلى1694 وكان اهتمامه الأول هو تحرير وهران والمرسى الكبير وكان دائما في استعداد لمواجهة الإسبان ويشن بين الحين والآخر غارات على الإسبان إلى أن سمحت له الفرصة بشن حملة ضدهم سنة 1656 [4] حيث جهز ثلاثة ألاف فارس وألف راجل والتقيا الطرفين خارج وهران وجرت بينهما معركة طاحنة [5] كانت هذه الأخيرة من اخطر محاولات شعبان باشا بشجاعته وحنكته على إقناع الجيوش [6]واستطاع هزيمة الإسبان وضيق عليهم ومنعهم حتى من الخروج فما كان أمام

[1] الميلي: مرجع سابق، ص76

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص88

[3] بمعنى القوات الجديدة وهي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين سن الثالثة والخامس عشر من مختلف الولايات العثمانية للمزيد ينظر سهيل صابان: مرجع سابق، ص41

[4] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص52

[5] ابن ميمون :مصدر سابق ،ص21

[6] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص433

الإسبان سوى ملازمة بيوتهم وحصونهم خوفا من الالتقاء بجيوش شعبان باشا[1]ولم يستطع الإسبان هزيمته فكادوا له مكيدة واستعملوا في هذا الجواسيس التي كانت تسعى لإرضائهم وخدمتهم وكان هؤلاء الجواسيس ليفارقونهم فقتله شخص من بني عامر في كدية الخيار في وهران وقطعوا رأسه ونصبوها على باب وهران[2]

المطلب الثاني :محاولة إبراهيم خوجة 1688

تميزت الهجمات على مدينة وهران باستمرار فبعد استشهاد الباي شعبان خلفه إبراهيم خوجة 1688[3] حيث قاد حملة على وهران التي كانت تسميها بعض المصادر الاسبانية بدولة إبراهيم خوجة وانضمت إليه اغلب القبائل الحليفة للإسبان بينما فرت القبائل الأخرى إلى المناطق الجبلية تجنبا للخطر [4] أما الإسبان فقد حصلوا على إمدادات عسكرية يوم 30 ماي بقيادة دوقادي فيرقاس على متن ستة سفن وكانت تتكون من الفرق النظامية فقد كانت هناك العديد من المحاولات لإبراهيم خوجة منها محاولة يوم 2 جوان لكنها باءت بالفشل فاضطر الحاج حسين ميزاموتو [5] إلى استرجاع مدينة الجزائر [6]

المطلب الثالث :محاولة مصطفى بوشلاغم[7] 1707

[1] المزاري :مصدر سابق ،ص229

[2] صالح عباد: مرجع سابق ،ص145

[3] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص 433

[4] صالح عباد :مرجع سابق ،ص 154

[5] تقلد منصب الداي مابين 1688-1683 بادر بإطلاق النار ضد الأسطول الفرنسي حيث انه اتهم الباشا والقنصل الفرنسي الراهب بالخيانة في الوساطة بين الجزائريين والفرنسيين فحكم بإعدامه بقضيفة المدافع ،ينظر :المدني :محمد عثمان باشا باي الجزائر 1791-1766 سيرته ،حروبه ،أعماله ،نضام الدولة والحياة العامة في عهده ،دج،دط،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر ،1986،ص508

[6] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ،ص57

[7] هو اول من جمعت له الايالة الغربية ونقل كرسي المملكة من مازونة الى معسكر ،فتح وهران صبيحة الجمعة 16شوال 1119هـ للمزيد ينضر :الزياني :مصدر سابق ،ص253

تولى أمر البايلك بعد وفاة شعبان باشا 1686 حيث كان لهذه الشخصية الرغبة والحماس الشديدان في تحرير وهران ووجد في شخصية محمد بكداش [1]خير معين له في ذلك وأذنا صاغية له ووجد في الخزناجي ووزيره وصهره السيد حسن أوزن نعم المعين [2]ونعم السند له وباجتماع هذه الشخصيات القوية أصبح همهم الوحيد هو الاستعداد لهذا اليوم الذي انتظروه لسنوات وبدا الباشا يجهز الجيوش برا وبحرا وكانت الجيوش تنزل من البر في مرسى ارزيو لتكون الوجة بعدها إلى وهران التي يذهبون إليها عن طريق البر والمسؤول عنهم كانا قائدين عظيمين هما حسن أوزن ومصطفى الكبير وكانو منتشرين في كل ارجاء وهران بسهولها وصعابها [3]وبدا جنود المجاهدين المتحمسين لتحرير وهران يتهاطلون نحو الجهاد في الوقت نفسه جهز محمد بكداش جيشا جزائريا مؤلفا من8500رجل مع سلاح كبير ومدفعية ضخمة وكميات من البارود كان الهدف من ورائها نسف اسوار العدو [4]ومقابل الاستعدادات التي كانت من قبل مصطفى بوشلاغم ومحمد بكداش كانت التجهيزات الاسبانية قليلة جدا مقارنة باستعدادات المسلمين بسبب الحرب الأهلية التي كانت تعيشها اوروبا عقب وفاة شارل الثاني والتعلقة بتولي العرش حيث انقسم الاسبانيين الى قسمين قسم مع شارل الثالث تاهابسبورغي النمساوي وقسم أخر مع فيليب الخامس البوربوني [5]واشتد حماس المسلمين لهذه المعركة وأول عمل قاموا به عند وصولهم هو فرض حصار على برج العيون [6]14جوان 1707[7]الذي كان يسمى الحصن الحصين بهدف هدم مجاز الماء الذي كان يرد من الخارج والتضييق على المسيحيين ومحاصرتهم ببناء خندق ووضعوا تحته الألغامفلم يستطيعوا دكه مما جعلهم

[1] هو ابو عبد الله محمد خوجة بن علي داي الجزائر تولى الحكم بعد عزل الشريف السيد حسين خوجة للمزيد ينظر :المزاري :مصدر سابق ،ص235والمدني حرب الثلاثمائة سنة ،ص453

[2] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،ص 455

[3] الزياني :مصدر سابق ،ص209

[4] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص456

[5] صالح عباد :مرجع سابق ،ص150

[6] اسسه الحاكم الاسباني الماركيز دوقومارس وكان محل هجوم منذ تاسيسه للمزيد ينظر :بورويبة :مرجع سابق ،ص89

[7] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص54

يهاجمون بالسيوف تحت دخان المدافع والبارود وخرج منه المسلمين منتصرين ومعهم 545أسيرا من المحاربين الرجال بينما تجنبوا اسر الصغار والنساء وكان هذا عشية 10من جمادى الثاني 1119هـ دامت هذه المعركة الطاحنة 72يوما غنم فيها المسلمون غنائم كثيرة من الاسلحة والأطعمة والذخيرة وبعد الانتصار العظيم الذي حققوه في هذا الاشتباك توجه[1] والى حصن أعظم منه ألا وهو حصن سانتا كروز [2]وحفر فيه المسلمون لغما طويلا وصل تحت البرج فلما علم الاسبان به وعلم وان الممقاومة بينهم وبين المسلميين لن تجدي نفع بعد مقاومتهم له سلموه للمسلميين في 27 من جمادى الآخر [3]واستطاع المسلمون الإستلاء على هذا الحصن لرداءة دفاعه[4] لان الاسبان لم يكونو محصنين جيدا وقوة المسلمين فاقت عليهم واستولى عليه المسلمين وأسرو 106رجلا وستة نسوة يقول ابن ميمون <<...رفعت الأصوات بذكر لا اله الا الله بوقار وسكينة فلله الحمد والشكر على هذه النعمة الجسيمة والمنة العميمة ...>> وبعد النجاح الذي حققه المسلمين في الإستلاء على البرجين السابقين ازداد حماسهم ورغبتهم في الفتح فتوجه والى برج أكثر

قوة من سابقيه وامنع تحصينا [5]وهو برج بن زهوة [6]أو ما يعرف ببرج القديس قريقوري الذي هاجمه المسلمون وتركوا تحت جدرانه جثث المئات من الشهداء ونظرا للخسارة التي شهدها الإسبان بفقدانهم جدارين كانا مركزا لقوتهم ألا وهو برج العيون وبرج سانتا كروز لم يابو أن تكون هناك خسارة ثالثة تقضي على قوتهم فدافعوا دفاعا شديدا على البرج وحاولوا خراج

---

[1] رشيد بورويبة :مرجع سابق ،ص84

[2] بني اواسط القرن 16من قبل الاسبانيين بدعم من القبائل المجاورة للمزيد ينظر :صالح عباد :مرجع سابق ،صالح عباد :مرجع سابق ،ص304

[3] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص458

[4] بورويبة :مرجع سابق ،ص84

[5] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص459

[6] بناه الاسبان عام 1589 على ربوة صغيرة جنوب برج المونة وشمال برج الجبل على سفح جبل مرجاجو للمزيد ينظر يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص90

المسلمين خارج وهران فخرجوا وحاربوهم لكن المسلمين تغلبوا عليهم وقاموا بحفر خندق تحت الحصن ووضعوا تحته الألغام وفجروه بعد ثلاث محاولات وأسرو ثمانية رجال من الإسبان بعدما اشتبكوا معهم وفتحوه يوم الخامس من شعبان /6 نوفمبر 1707[1] وبعد الاستيلاء على هذا البرج علت رايات الإسلام فوق الأبراج الثلاثة [2]لتكون الوجهة بعدها إلى مدينة وهران التي دخلها حسن أوزن من أسوارها الشمالية وأثناء هجومه الأول فشل في تحريره لكنه سرعان ما شن هجومه الثاني ووضع السلالم على المدينة ودخلها هو وجنوده واحتلوها في شوال 1119هـ/يناير 1708وخاب بعدها أمل الاسبانيين ليستسلم في هذا الأثناء قائد القصبة وجنوده [3] الأمر الذي جعل الحاكم العام لوهران يلوذ بالفرار من المرسى الكبير باتجاه اسبانيا فوضع المسلمون الألغام تحت المدينة وهاجموها ولاذ بقايا الإسبان بالفرار إلى المرسى الكبير ولم يبقى هناك إلا رجال عجزة وبعض المغطسين الذين باعوا دينهم للإسبان [4] يقول ابن ميمون في فتح المسلمين لمدينة وهران <<...حصلوا عليها دون سلاح يعمل ولا حق يهمل ولا نفس ريعت ولا حرمة للدين أضيعت ...>>يوم 20 جانفي 1708بعدما ادعى بعضهم أن مدينة وهران لن تفتح أبدا وا ٍنها لا تزداد إلا قوة ومددا من قبل الاسبانيين [5]لينتقل بعدها جنود المسلمين إلى البرج الجديد [6] ونتيجة للمعاهدة التي دارت بين قائد البرج والقيادة العامة الجزائرية فان حماة البرج قد استسلموا واسر عدد كبير منهم فاق 2000من بينهم200 من كبار الضباط والموظفين [7] وبقي البرج الأحمر [1] الوحيد في يد الإسبان فهاجمه المسلمين

[1] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص459

[2] ابن ميمون :مصدر سابق ،ص223

[3] بورويبة :مرجع سابق ،ص84

[4] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص ص 462-461

[5] ابن ميمون :مصدر سابق ،ص ص229-228

[6] البرج الجديد او برج القديس اندري كانزانو 1697-1692سقطت عليه صاعقة وانفجر باروده 1769للمزيد ينظر صالح عباد :مرجع سابق ،ص305

[7] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص462

يوما كاملا وتم فتحه في 14/2/1708 واسر 560 رجلا مسيحيا بعد استسلامهم للجنود الإسلاميين[2]وبعد الاستيلاء على الأبراج والمدينة بقي المرسى الكبير وببقائه في يد الإسبان لمدة قاربت 200سنة لم تتحر وهران بعد[3]فتوجه إليه المسلمون وكلهم أملا في تحريره فقاموا بمحاصرة الجنود الإسبان الفارين برا وبحرا فمن جهة البحر كانت السفن ومن البر قوات المسلمين تطارد المسيحيين وللوصول إلى هذا المرسى العظيم ليس بالأمر الهين فقد كان بناءا ضخما وصعب الوصول إليه ولطالما عادت الأمم خائبة مهزومة منه [4] فقام المسلمون بوضع لغم تحت الحصن فشلوا في تفجيره في المرة الأولى والثانية حتى وصل والى الرابعة فنجحوا في ذلك وفتحوا فيه ثغرا هاجموا من خلاله ودارت بينهم معركة طاحنة خسر فيها الإسبان نحو ثلاثة ألاف جندي [5]وتم هذا الفتح يوم 16ابريل 1708/ 24 محرم 1120هـ واسر حوالي 461 شخصا واباح بوشلاغم دماء المغطسين من بني عامر حتى يشفي غليل الجنود[6]وبهذا الانتصار عادت قوات حسن أوزن إلى مدينة الجزائر مكللين بتاج النصر وبقي بوشلاغم في مدينة وهران يصلح أحوالها ويعيد بنائها لينقل إليها عاصمة البايلك وأرسل بكداش إلى الخليفة العثماني مفاتيح وهران بشارة بالفتح [7]

وبعد 24من تحرير وهران لم يتقبل المسييحين الخسارة وقامو بحملة ثانية على مدينة وهران [8] بعد اصدار فيليب الخامس منشور في6/6/1732 يبين فيه نيته في احتلال وهران

---

[1] هو برج قديم بناه السلطان المريني ابو الحسين سنة1347 واعاد الاسبان بناءه وهو احسن الابراج يحتوي على 12 مدفعا من البرونز و17 مدفعا من الحديد وراجمتان ينظر صالح عباد :مرجع سابق ،ص 305

[2] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص54

[3] المدني :حرب الثلاثمائة سنة،مرجع سابق ،ص 464

[4] ابن ميمون :مصدر سابق ،ص ص246-245

[5] بورويبة :مرجع سابق ،ص84

[6] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص 55

[7] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص465

[8] الزياني :مصدر سابق ،ص 213

والمرسى الكبير [1] فجهز جيشا عظيما ودخل وهران عنوة بعد وفاة محمد بكداش فهاجم مصطفى بوشلاغم لكنه لم يستطع ردعهم وقتل اغلبية جنوده ولجا بوشلاغم الى قبيلة بني عامر من اجل طلب المساعدة لكنهم خذلوه [2]وكانت الجيوش التي قدمت الى الجزائر بقيادة الدوق ده مونتا مار 1732يضم حوالي 22500 راجل و 1676 فارس و 1700 دراقون [3] وكتيبة من ادلة وهران الاصل وكان تحت تصر فها 108 مدفع و60 مدفعا قصيرا و 12000 بندقية معدة للتغيير 76420 قنبلة و80690 كرة للمدافع و 50000 مفرقعة يدوية و15229قنطار من البارود و1400 بغلة للمدفعية و150 دابة و400 بقرة و1576كبشا [4]وكان هذا الكم الهائل من الاجهزة الحربية عظيم جدا ودليل في التحضير الجيد للاسبان من اجل شن هذه الحملة وصل الاسطول الاسباني الى الجزائر في 29حزيران ونزلت قواته على ساحل الاندلس واقامو في الموقع الرئيسي لقيادة الجيش بعد تغلبهم على جنودها وكان مصطفى بوشلاغم يملك ثلاثة او اربعة الاف جندي من القولوغية و 30 الف مقاتل محلي من الاثالي وكانت هذه القطعة بقيادة الجنرال الهولندي ريباردا ووجد في الموقع 138 مدفع منها 78 مدفعا من البرونز و 7 مدافع هاون [5] وكان قد بعث الى السلطان العثماني يطلب منه المراكب الجهادية الاسلامية فقبل السلطان طلبه [6]وفي 30حزيران بدات المعركة وكانت صعبة دامت طويلا واصبح الاسبان من خلالها في وضعية صعبة لكن الحظ حالفهم مع طلوع شمس الغد بعد تمكن القائد الاسباني من تسلق التل والحق الخطر بالاهالي وفي الاول من تاموز سقطت وهران والمرسى الكبير [7] مما ادى ببوشلاغم بالانسحاب هو وجنوده لان

---

[1] صالح عباد :مرجع سابق ،ص156

[2] المزاري :مصدر سابق ،ص 257

[3] دراقون هو جندي راجل وفارس

[4] بورويبة :مرجع سابق ،ص86

[5] التر :مرجع سابق ،ص482

[6] احمد الشريف الزهار :مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر(1754-1830) ،تق تح احمد توفيق المدني ،دج ،دط ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974،ص28

[7] التر :مرجع سابق ،ص483

الدفاع الاسباني كان اعظم منه وقرر ان يبقى خار ج اسوار المدينة ريثما تتيح له الفرصة مهاجمتها [1] ونتيجة لهذا الانهزام لم يستطع الداي كرد عبدي تحمله فانتقل الى جوار ربه عام 1733 وكان يبلغ 88 سنة

[1] المدني :حرب الثلاثمائة سنة ،مرجع سابق ،ص48

الفصل الثاني:

التحرير النهائي لوهران

المبحث الأول :محمد الكبير وجهوده في تحرير وهران

المطلب الأول :التعريف بمحمد الكبير

هو محمد بن عثمان الكردي ويسميه العرب في الناحية الغربية بمحمد الاكحل لانه كان اسمر اللون وكان والده عثمان الكردي قائدا بمدينة مليانة ثم بايا بمقاطعة التيطري [1] تولى محمد الاكحل ابن عثمان الكبير الكردي بايلك الغرب عام 1778بعد موت الباي خليل واستقر بمدينة معسكر بدلا من مستغانم وكان صالحا وشهما وشجاعا ،بعد وفاة ابيه اصبح تحت حماية ابراهيم باي التيطري الجديد [2] الذي زوجه ابنته بعدما تبين انه يتمتع بفضائل قائد حقيقي[3] اتصف بالشجاعة وكثرة صيته للعلماء والصلحاء وكان دائم الارتحال والاسراء وكان من اعظم فتوحاته فتح وهران التي سيرها الله على يده للمسلمين دار الامان [4] يعتبر محمد الكبير نموذج الامير بالحزم لانه قاوم الفتن فاخضع القبائل المستقلة عن السلطة فحقق وحدة الدولة والمجتمع ،تعتبر سياسته مبنية على العدل يرعى شؤون العلم والعلماء ،بنى المساجد والمدارس وجلب الكتب ،عمر وهران فكانت جل اشعار ابى راس الناصري في مدح هذا الباي حيث انهم يقارنونه بالملوك الكبار

فاق ملوك الارض طرا كانهم نجوما وهو بينهم البدر الطالع

فلم يبلغو في الملك مثل محمد ولا بذلو كبذله المتواسع

كانه شمس والملوك كواكب اذا ظهرت لم يبدي منها ساطع [5] ذاع

صيته بين الكتاب والمؤرخين والرحالة الاوروبيين في بعده الروحي والانساني وتقواه وعقيدته واخلاقه الحميدة حيث شهدو له بحسن معاملة العبيد الاوروبيين الذين كانو يمارسون بقصره

---

[1] المدني :محمدعثمان باشا داي الجزائر ،مرجع سابق ،ص140

[2] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص59

[3] بورويبة :مرجع سابق ،ص105

[4] المزاري :مصدر سابق ،ص290

[5] ابي راس الناصر :عجائب الاسفار ولطائف الاخبار ،مصدر سابق ،ص 40

مختلف الأعمال [1] كما انه محب لتشجيع الثقافة حيث كانت له أيادي بيضاء في تشجيع الثقافة من خلال بناءه للمدارس للطلبة وتوفير المؤن لهم وتهيئة الوسائل لهم حيث شيد لهم المساجد ورتب لهم الأجور زيادة على المنح والهدايا التي يفاجئهم بها في المناسبات والأعياد وما يدل ذلك ما ألفه علماء عصره من كتب نفيسة مثل كتاب عجائب الأسفار ولطائف الأخبار لأبي راس الناصري وكتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون الراشدي والرحلة القمرية لابن زرفة وغير ذلك من الكتب التي كان له الدور والإحسان المستمر لمن ألفها كما كان يجمع العلماء ويشاورهم في الأمر [2] وكان الباي محمد الكبير معروفا بالكفاءة لما يشغله من المناصب ،تميز بالصدق والإخلاص للدولة المركزية بالجزائر وقد شمر عن ساعد الجد فانشأ المطامير العامة من عملاته لخزن القمح ليكون ذخيرة في سنوات الجذب والمجاعات وفي سنة من السنوات اشتد الغلاء ففتح الباي أبواب قصره في وجه المحتاجين وكان يقدم لهم كل مايحتاجونه من مأكل وملبس [3] وكان له اطلاع واسع في الأدب العربي وعلوم الدين والشريعة وكان يحب علم الطب ويعالج نفسه بالأدوية التي يجهزها بيده وكانت له صلة ودية مع الداي الذي أهدى له ريشة ثمينة من الذهب يضعها في عمامته وتكرم عليه باسم محمد باي الكبير ومن مآثره احتلال وهران التي كانت تعاني لمدة طويلة من ويلات الاستعمار فجعل منها بلدة عامرة ومزدهرة توفي الباي محمد الكبير سنة 1211هـ/1796م وبقي اسمه مذكورا إلى اليوم وسعيه مشكورا فحقا كان من المحسنين وأبناء الجزائر الأبرار [4] .

---

[1] علي بن العيفاوي :البعد الروحي في فتح مدينة وهران 1792 ،مجلة الناصية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، جامعة مستغانم العددان 5 و 6 جوان ،2015-2014 ،ص261

[2] سعدية رقاد:الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني ،مجلة العصور الجديدة ،العدد 23،اوت 2016،ص365

[3] المدني :محمد عثمان باشا باي الجزائر ،مرجع سابق ،ص140

[4] نور الدين عبد القادر :مرجع سابق ،ص121

المطلب الثاني : دوره في تحرير وهران

منذ توليته الحكم جعل من أمر تحرير وهران والمرسى الكبير قضيته الأولى لان الإسبان طال بهم البقاء في هذه المنطقة ونظرا لفطنته وحنكته اهتم بالعلماء وقربهم إليه لان الأهالي يعطون قيمة كبيرة لهذه الفئة وا ٕذا استطاع تقريبهم كسب سندهم إضافة إلى أن وجود العلماء في المعارك يشجع الجنود على الاقتداء بهم وا[1] ٕضافة إلى اهتمامه بالعلماء فكر في إحياء الرباط الذي كان موجودا في الأصل في عهد محمد بكداش لكن هذه المرة أراده أن يكون أكثر تنظيما ودقة مبتعدا عن الخلفيات السلبية التي لاقتها الربطات في عهد بكداش وعين له محمد بن عبد الله الجيلالي مدير المدرسة المحمدية كرئيس له وعين له مساعدين هما القاضي الطاهر بن حواء وكاتبه الخاص محمد المصطفى بن زرفة الدحاوي [2] كما تولى أمر تسليحه وتنظيمه بنفسه لكي يكون على اطلاع دائم بمجريات الأحداث التي تدور داخل الرباط ولكي يزيد من أهميته ويعطيه مكانة عظيمة بين الناس منع التدريس خارج الرباطات وأمر رسله من الطلبة من اجل نشر الدعوة [3]ليصبح بعدها الطلبة يشكلون فرقة عسكرية علمية يرسل إليها الباي إمداداته كل شهر من مؤونة وسلاح[4] ولمحاربة الظروف الطبيعية الصعبة من البرد والمطر وفر الباي للطلبة جملة وافرة من جلود البقر ليحتموا بها [5]وهذا دليل على المكانة المميزة التي حضي بها الطلبة من طرف الباي وبالإضافة إلى توفير وسائل المعيشة خصص الباي للطلبة مبالغ مالية من خزينة الدولة [6]وبعد جمع الطلبة وتوفير متطلبات الحياة لهم قام بتوزيعهم إلى فرق كل واحدة منهم تضم 25 جندي وبلغ عددهم

---

[1] ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي ،الجزائر ،1998،ص،208

[2] ابن سحنون :مصدر سابق ،ص65

[3] ابن سحنون : مصدر سابق ،ص82

[4] سعد الله :مرجع سابق ،ص208

[5] خليفة حماش :دور الطلبة الجزائريين في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني عامي 1118هـ/1707-1706م و1205هـ/1791م (مقاربة تاريخية في تاصيل الحركة الطلابية الجزائرية)،جامعة الامير عبد القادر ،دس ،ص209

[6] نفسه :ص210

[1]2000وبعدها شرع في انتقاء الطلبة و أنزلهم على جبل المائدة المطل على البلدة من اجل مراقبة تحركات العدو وباشر في حفر الخنادق ووضع اللغوم [2] واستطاع الباي بهذا أن يجمع عددا كبيرا من الطلبة فاق الألف ومائة طالب منهم أربعمائة طالب ينتمون إلى المدرسة المحمدية بمعسكر و أكثر من مئة طالب قدموا من غريس ومائتي طالب جاؤوا مع الشيخ المازوني إلى جانب أربعمائة طالب توافدوا من نواحي تلمسان [3] وقبل اهتمامه بأمر الطلبة كان الباي يذهب إلى نواحي وهران سنويا فيرابط فيها يوما أو يومين دون أن يلاقي فيها الإسبان ثم يعود [4]وبعد تجنيد الطلبة جاء دور المعدات العسكرية حيث أرسل الباي كاتبه الخاص وقاضي محلته إلى المغرب من اجل شراء الأسلحة من جبل طارق ووجه للملك هدية مع قاضي محلته و أمرهما بإشتراء ما يجدانه يباع فذهب كاتبه إلى جبل طارق وبعد مدة عاد إليه بمائتي قنطار وخمسين من البارود [5]وبعد تجهيز السلاح أمر شيوخ الرباطات بتوزيع المكاحل على الطلبة وتدوينها في دفاتر كلٌ حسب اسمه ونوع سلاحه ليستطيع استرجاعه فيما بعد وأمرهم بالتدريب على السلاح في معسكر قبل القدوم إلى وهران [6].

---

[1] بوروبية :مرجع سابق ،ص207

[2] الامير عبد القادر :تحفة الزائر في ماثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر ،ج1،المطبعة التجارية عرزوزي وجاويش ،الاسكندرية ،مصر ،1903،ص،74

[3] محمد بوشنافي :دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الاحتلال الاسباني عام 1791من خلال مصادر معاصرة ،مجلة عصور ،العدد الاول ،قسم التاريخ ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،2011م/1432هـ،ص89

[4] نفسه :مرجع سابق ،ص87

[5] ابن سحنون :مصدر سابق ،ص78

[6] بوشنافي :مرجع سابق ،ص ص212-211

المطلب الثالث: مراحل تحرير وهران

مما لا شك فيه إن وهران والمرسى الكبير شكلا لفترة طويلة من الزمن شوكة في حلق حكام الإيالة الجزائرية والذين تمكنوا من توحيد كل أجزاء الجزائر وا إخضاعها لحكمهم فقد استمرت المناوشات وتجددت المعارك وقد مر تحرير وهران عبر مراحل

***المرحلة الأولى** 1787-1780:وسميت بحرب الاستنزاف ففي عام 1780 شن الباي محمد الكبير هجوما خاطفا على مدينة وهران [1] واصطدم مع الإسبان حول أسوارها وتمكن من قتلهم وفي14/9/1784 هاجمهم مرة أخرى وحاصرهم وتمكن من تخريب قناة المياه التي يتزود منها أهل المدينة وهاجم الحصون [2] وكانت هناك العديد من المحاولات للتوسل لاتفاق بين الاسبابنين والجزائريين من اجل تهدئة الوضع لكن الداي محمد بن عثمان باشا يرفض بصفة قطعية ابرام الصلح مع اسبانيا ما دامت وهران تحت سيطرتهم [3] وتمكن محمد الكبير بمضايقة الاسبانيين ومحاصرتهم في الأبراج فقد تم الإستلاء على البرج الأحمر [4] وفي 26سبتمبر 1785 اضطر الإسبان اثر الفشل الذي حققه الجزائريون الدخول في مفاوضات حيث كتب محمد بن عثمان الكبير رسالة إلى الوزير الأول الاسباني الكوندي ديفلوريدا ابلانكا للحضور لاجتماع وقد ضم أيضا الكوندي سبيس مبعوث اسبانيا لإعداد شروط الصلح مع اسبانيا وذكر بأنه اصدر عفوا على الجزائريين بوهران وقد وافق الكوندي ديفلوريدا على قراره [5] وفي جوان 1785 بدأت المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والاسبانية [6] أما

---

[1] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ،ص79

[2] يحى بوعزيز :مدينة و هران عبر التاريخ :مرجع سابق ،ص ص60 59

[3] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،ص80

[4] صالح عباد :مرجع سابق ،ص305

[5] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص60

[6] الناصري :عجائب الاسفار ،مصدر سابق ،ص36

فيما يخص وهران والمرسى الكبير فقد تحث عنه البند العشرين في سنة 1786 من خلال المعاهدة وكانت كلأتي

- تبقى قاعدة وهران وحصونها وقاعدة المرسى الكبير على ما كانت عليه من قبل دون اتصال بالضواحي ولن يهاجمها باي الجزائر ولا يقوم باي معسكر باي غارة إذ لم يتلقى أمرا من الداي ،وبما أن الباي هذا يحكم الناحية باستبداد فإن داي الجزائر العظيم سيوافق على أي اتفاق يحصل بين اسبانيا والباي الذي تلقى أمرا بمنع الاعتداء على القواعد والحصون الاسبانية [1] وفي جوان 1786 تم إبرام الصلح لكن دون جدوى وذلك لعدم تسوية مدينة وهران

***المرحلة الثانية** 1790-1787:بعد المناوشات التي شهدها محمد الكبير ضد الاسبانيين اصدر قرار بعملية الحصار على وهران ففي عام 1787 فرض حصارا طويلا على وهران وقد اعتمد الباي محمد الكبير خلال حصاره على تشجيعه للعلماء [2] ومن المؤسسات العلمية التي كان لها دور في استرجاع وهران الرباطات [3] ومن أشهرها رباط إيفري ورباط جبل المائدة فقد اهتم الباي بهذه الرباطات ووفر لهم ما يلزم ليقوموا بالجهاد ضد النصارى المحتلين لوهران والمرسى الكبير حيث انه موصلو إلى حوالي 2500 عالم في رباط إيفري وجبل المائدة وحتى يوفر الباي الذخائر والأسلحة أرسل كاتبه الشيخ العالم احمد بن هطال التلمساني وهكذا يتضح بان الرباطات وطلبة العلم والعلماء لهم دور مشرف في الجهاد ضد الإسبان [4] ونظرا لمكانة العلماء ورجال الزوايا لدى عامة السكان وتأثيرهم في اتخاذ القرارات

---

[1] بلبروات بن عتو :الداي محمد بن عثمان باشا سياسته 1791-1766 ،مجلة العصور ،جامعة بلعباس ،العددان 6و 7جوان وديسمبر ،2005،ص84

[2] الناصري :عجائب الاسفار ،مصدر سابق ،ص36

[3] يرجع اصلها الى من ربط الخيل وقد سمي كل ملازم لثغر من ثغور الاسلام مرابطا فارسا كان او راجلا وهي تنشا لحماية البلاد وحراصتها من هجومات الاعداء للمزيد ينظر :سعدية رقاد :مرجع سابق ،ص 373

[4] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص ص108-107

كان لازما للباي أن يدرج شيوخ الزوايا والعلماء ضمن خطته وجيوشه العسكرية لفتح مدينة وهران وكان متباركا بشهر رمضان الكريم ومتيمنا بالفتوحات الإسلامية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقرب الباي من المرابطين الذين كان يقدر عددهم بأكثر من 500 شخص فقد اشتد القتال بين جيوش الباي محمد بن عثمان الكبير والجيوش الاسبانية حيث بدأت حصون وأبراج وقلاع وهران تتهاوى وتسقط الواحدة تلوى الأخرى مثل حصن مرجاجو المنيع وبرج العيون واستمر القتال لفترة طويلة [1] كما اعتمد الباي في عملية حصاره لوهران على بعث السرايا دوريا ونصب الكمائن للعدو [2] وبعدما نضم محمد الكبير الطلبة رجع إلى معسكر وأول عمل قام به هو الاتصال بالانجليزيين ليشتري منهم المدافع وكورة والقنابل وبعث أيضا وجاء بأناس متخصصين في وضع الألغام وأمر بتنظيم الطريق الذي يربط بين معسكر ووهران [3]

*المرحلة الثالثة **1792-1790**: شهدت وهران يومي الثامن والتاسع أكتوبر 1790 زلزالا مدمر ضرب على الساعة الواحدة ليلا [4] وقد ضرب أكثر من ثلثيها وقتل أكثر من 3000 شخص من سكانها فقد حطمت المنازل والقصور والأبراج والقلاع [5] ولما شاع خبر الزلزال وما خلفه من خسائر مادية وبشرية معتبرة فكر الباي محمد الكبير في اقتحام المدينة [6] حيث ان الزلزال كان عاملا وفرصة مهمة [7] وعلى اثر هذا الحدث اختلف في فتح وهران هل كان

---

[1] علي بلعيفاوي ،مرجع سابق ،ص262

[2] كاميليا دغموش :قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 1732-1509 مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2014-2013،ص154

[3] بورويبة :مرجع سابق ،ص108

[4] كاميليا دغموش :مرجع سابق ،ص154

[5] ابن سحنون :مصدر سابق ،ص219

[6] بن عتو :مرجع سابق ،ص84

[7] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ،ص53

عنوة أم فتحت بتأثير الزلزال [1] حيث جمع ما أمكن جمعه من الرجال والعتاد وزحف على وهران وضيق على الاسبانيين وكان عددهم لايزيد عن 1525 شخص [2]وفي يوم 15 أكتوبر قام الباي محمد الكبير بهجوم قوي ولكن دون جدوى وكانت الهزات مستمرة وقوية يومي 25و 26 من نفس الشهر وفي مطلع السنة الجديدة 1791 شرع في تحضير هجوم واسع على مدينة وهران [3]واستطاع أن يجمع أكثر من50 ألف جندي في أسبوع فقسم جيشه على ثلاثة أقسام وأمر بهجوم على الحصون واستطاع جنوده أن يتولوا على برج العين [4] وفي اليوم الموالي قام الباي بهدم الأبراج منها برج مرجاجو [5] وبعدما نضم محمد الكبير الطلبة رجع إلى معسكر كما انه أمر باحتلال جبل المائدة الذي كان يشرف على وهران والمرسى الكبير في نفس الوقت ووزع هؤلاء الطلبة وبعد في تحضير الأسلحة والعتاد الحربي [6] وتواصلت المعارك طوال صيف وخريف عام 1791وفي كل مرة يتقدم جيش محمد بن عثمان خطوة نحو المدينة ويحصن مواقعه [7] وعندما تولى الباشا بابا حسن منصب الداي خلفا لمحمد عثمان باشا عام 1791 تقدمت اسبانيا بإبرام الصلح وقبلت بمبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير فقد كتب الملك الاسباني كارلوس الرابع رسالة إلى الداي حسن حدثه فيها عن اعتزام اسبانيا عن وهران والمرسى الكبيروا إخلاءهما وتهديم الحصون والقلاع وتمت المراسلة يوم 28/9/1791 ووافق الداي محمد ابن عثمان على معاهدة الهدنة مع اسبانيا

---

[1] مسلم ابن عبد القادر : انيس الغريب والمسافر :تح رابح بونار ،دج ،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974،ص17

[2] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص62

[3] صالح عباد :مرجع سابق ،ص172

[4] بوروبية :مرجع سابق ،ص106

[5] المزاري : مصدر سابق ،ص293

[6] بوروبية :مرجع سابق ،ص108

[7] يحي بوعزيز :مدينة و هران ،مرجع سابق ،ص62

وذلك يوم 9/12/1791 [1] وفي 17/12/1792بدا الانسحاب وانتهوا من ذلك في مطلع عام 1792 ودخلها الباي محمد الكبير يوم 22/2/1792 دخول الفاتحين الأبطال [2]

[1] يحي بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص63

[2] بوعزيز :مدينة وهران ،ص64

المبحث الثالث :معاهدة استرجاع وهران

المطلب الأول :عوامل الرضوخ للمعاهدة

لقد ساهمت العديد من العوامل والظروف لرضوخ اسبانيا للمعاهدة وذلك بسبب فشل اسبانيا في العديد من الحملات مثل حملة الكونت اوريلي وحملتي انطونيو عام 1783ومن بين العوامل أيضا التي شجعت على إخلاء مدينتي وهران والمرسى الكبير [1] ونجد أيضا الزلزال الذي ضرب مدينة وهران عام 1790الذي خرب كل بيوت وهران وتحصيناتها مما أدي إلى خيبة الحامية الاسبانية من التكاليف الباهظة التي تتطلبها لإعادة بناء التحصينات [2] فضاع أمل الإسبان فطلب الإسبانيين من داي الجزائر أن يقبل تطبيق الصلح عام 1785 فرفض إلا أن تقبل الانسحاب من وهران والمرسى الكبير وعندما تولى الباشا بابا حسن منصب الداي قبل بمبدأ الجلاء وا ٍعطاءها مهلة 6 أشهر بدلا من ثلاثة لإجلائهم من المدينة وانتهت المفاوضات باتفاق يوم 9/12/1791[3] وكانت المعارك الطويلة السابقة قد أرهقت المجلس الملكي الاسباني بتكاليفها الباهظة وخوفا من إنفاق النقود الكثيرة على الإصلاح قرر ترك وهران والمرسى الكبير فوافق شارل الرابع على ترك وهران والمرسى الكبير وقدرأ هقت هذه المعاهدة خزينة الدولة الاسبانية [4]

المطلب الثاني مضمون المعاهدة :

بعد فشل المعاهدة الأولى التي عقدت في 14 يونيو 1786في عهد الداي عثمان وكارلوس الثالث والتي كانت أهم شروطها خروج الإسبان من وهران و المرسى الكبير لكن الاسبانيين لم

---

[1] يحي بوعزيز :علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا " 1500-1830" ،د ج ،طبعة خاصة ،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص101

[2] محمد خير فارس ،مرجع سابق ،ص177

[3] بوعزيز :مدينة وهران ،مرجع سابق ،ص63

[4] التر :مرجع سابق ،ص559

يتقيدوا بشروط هذه الاتفاقية [1]مما جعل الداي عثمان يرفض الرسل الاسبانية التي كانت تريد عقد صلح ثاني معه وفي عهد الداي حسن بعث الملك الجديد لاسبانيا دون كارلوس وفدا جديدا لعقد صلح مع الجزائر بعد معركة اوريلي 1775والتي تكبدت فيها اسبانيا خسائر كبيرة [2]لهذا السبب لم تكن اسبانيا قادرة على تحمل اي خسائر ثانية لذا وجب عليها عقد صلح مع الداي حسن

وفي 12 ربيع الثاني 1206هـ/9ديسمبر 1791عقدت اتفاقية الصلح بين الجزائر واسبانيا بعد إرسال عدة وفود إلى الجزائر وكانت بنودها تنص على

-يأذن الداي للاسبانيين بتأسيس وكالة تجارية بالمرسى الكبير مقابل دفع 107ريال صغير سنويا

-يأذن لهم بصيد المرجان على طول الساحل الغربي[3]

-شراء ثلاث آلاف حمل مما ينقصهم سنويا [4]

-تنسحب اسبانيا من وهران دون قيد أو شرط

-تدفع اسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار 120000فرنك ما يقابله 240000 دينار جزائري

-ترجع اسبانيا للجزائر كل القنابل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند استرجاع وهران والمرسى الكبير

-تحمل سفينة اسبانية بصفة رسمية إلى اسطنبول مفتاحين ذهبيين رمز استسلام وهران والمرسى الكبير مع جرتين من ماء عيون وهران للخليفة السلطان العثماني كبشرى للفتح

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم :مرجع سابق ،ص169

[2] نفسه :ص175

[3] بورويبة :مرجع سابق ،ص111

[4] الترِ :مرجع سابق ،ص560

وتأكيد للرابطة مع دولة الخلافة [1] وكانت هذه الاتفاقية باهظة على الإسبان لأهم قدموا هدايا باهضة الثمن من اجل عقد هذا الاتفاق [2] لتنسحب بعدها القوات الاسبانية من وهران والمرسى الكبير تدريجيا .

المطلب الثالث :نتائج الفتح

بعد الانتهاء من الحرب تلي كانت بين الجزائر وا إسبانيا والتي انتهت بإبرام الصلح بين الدولتين اغتنم الباي محمد بن عثمان الفرصة وذهب إلى العاصمة رفقة ابنه عثمان وعند وصولهما الباشا حسن بتقدير وحفاوة والبسه نيشان الريشة [3]واخبره أن وهران والمرسى الكبير أصبحا تحت إمرته وقلده وظيفة باي وهران وقال له <<هي بلدك فتحتها بجهدك واجتهادك واعدتها للإسلام بجهادك فأمرها موكول لأمرك لا يتقدم فيها نظر على نظرك >>[4]وعين ابنه عثمان وليا لعهد أبيه وولده الثاني قائدا لقبيلة فليتة [5]وفي الثاني من شهر جمادى الثاني 1206هـ/27يناير 1792بعث ابنه إلى وهران من اجل الاستطلاع حول الأوضاع هناك فعاد ومعه مفاتيح وهران وأواني ملأت بمياه جميع العيون الموجودة في المدينة فقام بإرسال المفاتيح إلى حسن باشا [6]ليقوم بعدها هذا الأخير بإرسال بشارة فتح المدينة ومفاتيحها إلى السلطان العثماني فاستقبلهم السلطان وعند مغادرتهم أرسل الخلفة والتقليد لحسن باشا واستبشر المسلمون بهذا الفتح [7]وأثناء مغادرة الباي السيف صوب وهران توجه في موكب عظيم في مقدمته بغلة فارهة حمل عليها صندوقان ملأتان بالكتب ومن بينها أربعة فيها

[1] المدني :حرب الثلاثمئة سنة ،مرجع سابق ،ص526

[2] التر :مرجع سابق ،ص 560

[3] هو عبارة عن حلية من ذهب على صفة يد باصابعها مرصعة بالاحجار الكريمة الثمينة ولا يعطى الا للامراء الفاتحين لبلد من بلدان الكفار ويضعونها على العمامة ،ينظر ابن سحنون :مصدر سابق ،ص86

[4] بورويبة :مرجع سابق ،ص111

[5] ابن سحنون :مصدر سابق ،ص86

[6] بورويبة مر جع سابق ،ص111

[7] الزهار :مصدر سابق ،ص63

صحيح البخاري ومغطاة بسجف من حرير مغشي بلباس الكعبة الشريفة مكتوبة بكلمة الإخلاص [1] وكان في مقدمتهم جندي يحمل راية رائقة وأمر العلماء أن يسيروا وراءه يقرؤون البرد وسائر المدائح النبوية وكان الناس يلعبون أمامهم بالخيل [2]وكان الباي قد أرسل كاتبه ليهيئ له الدخول إلى مدينة وهران وأثناء سيره وبالضبط في منطقة كرشطل وصل كاتبه ومعه بشارة مغادرة الاسبانيين المدينة بعدما كانوا يتماطلون في الخروج من اجل القضاء على بقايا المدينة فواصل الباي سيره والأصوات تتهافت على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعند وصوله إلى فسطاط نزل الباي في موكب البرج الأحمر وأول عمل قام به هو انه صلى ركعتين شكرا لله تعالى [3]بعدها جمع العلماء وتفاوض معهم في أمر المتعاونين مع الإسبان من القبائل الجزائرية وكان رأيه هو التجاوز عنهم ومسامحتهم خوفا من أن يذهبوا معهم ويغيروا ملتهم فكان رأي العلماء من رأي الباي [4]وأول عمل قام به بعد وصوله إلى وهران هو تهديم الأبراج الموالية للبر وهم برج مرجاج وراس العين الكبير والصغير وبرج الويز وبرج فراندو وبرج كارلوص وغيرها من الأبراج الموالية للبر [5]لكي لا يعود إليها النصارى مجددا ويبعد أي خطر قد يحل بالبلاد لان في المرة الأولى لما فتحها بوشلاغم لم يهدم الأبراج وعند رجوع الإسبان وجدوا المدينة جاهزة للاستقرار فيها فقام بتعميرها فقط وقام أيضا ببناء قبة البرج الأحمر وبناء المدرسة الجليلية بخنق النطاح والمسجد الأعظم المعروف بجامع الباشا حسن وكل مستحقات بناءه كانت قد دفعت من قبل الباشا حسن وكذلك قام ببناء الجامع الأعظم وأحاط به مدرسة وأسس كذلك جامع الكرط [6]

---

[1] بورويبة :مرجع سابق ،ص111

[2] نفسه :ص112

[3] ابن سحنون :مصدر سابق ،ص89

[4] نفسه ،ص87

[5] الزياني :مصدر سابق ،ص265

[6] المزاري :مصدر سابق ،ص294

خاتمـــــة

خاتمة :

نستخلص مما سبق مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- عاشت الجزائر في مطلع القرن 16 مجموعة من الأحداث جعلتها مصرعا للصراعات الداخلية هذه الأخيرة جعلت منها محل أطماع الدول الأوروبية عامة وا إسبانيا خاصة وهذا راجع إلى الضعف الذي آل إليه حكام الدولة الزيانيية مما جعلهم عاجزين عن بسط نفوذهم في المنطقة وبالتالي صد الهجمات الأوروبية
- استطاع الإسبان السيطرة على المنطقة بسبب خيانة بعض أطراف القوى المحلية مما جعل الأهالي يستنجدون بالإخوة بربروس وتعيينه بيلربايا عليهم وكانت له جهودات جبارة في حماية المنطقة
- شهدت منطقة المغرب الأوسط عدة محاولات من أجل تحريرها من قبل بعض الحكام وكان لهم الفضل في تحرير بعض المناطق باستثناء وهران والمرسى الكبير اللتان بقيتا تحت حكم الإسبان بسبب القوى العسكرية للاسبانيين الذين تمسكوا بالمنطقة لموقعها الاستراتيجي
- استطاع بوشلاغم أن يدرس نقاط ضعف الإسبان وبالتالي تمكن من طردهم من المنطقة بفضل مساعديه وتم التحرير الأول لوهران سنة 1708
- استطاع الإسبان الرجوع إلى المنطقة رغم تحريرها من قبل مصطفى بوشلاغم بسبب خيانة بعض أطراف القوى المحلية وكذلك الإبقاء على الحصون والأبراج الاسبانية مما جعل الإسبان يعودون إلى المنطقة ليجدوها جاهزة فقاموا بتعميرها فقط
- دور الباي محمد الكبير وقوة شخصيته وتخطيطه الجيد جعله يسترجع مدينة وهران من أيدي الصليبيين وتكوين جيش استطاع قيادته بنفسه

- الدور الفعال الذي للعبه طلبة العلم وحفظة القران وشيوخ الزوايا والرباطات التي كانت من أهم نقاط انطلاق الجهاد في سبيل الدفاع عن الوطن ويرجع الفضل إلى مدينة معسكر التي كانت قاعدة للجهاد ولها الفضل في التحرير الأول والثاني
- العامل الطبيعي ساهم بشكل كبير في عملية تحرير وهران حيث خرب زلزال 1790 كل التحصينات الاسبانية بالإضافة إلى تدمير المنازل وتدمير معظمهم مما جعل محمد الكبير يجد سببا رئيسيا من اجل البدء بهجماته
- لم تستطع القوات الاسبانية صد هجمات محمد الكبير بسبب الظروف التي كانت تعيشها مما جعلها تنتهز الفرصة وتعقد معاهدة الصلح التي رفضها عثمان باشا وبمجرد موته عقدت المعاهدة في عهد حسن باشا
- استقبال السلطان العثماني خبر تحرير وهران بفرحة كبيرة وقام بإرسال الهدايا إلى حسن باشا تكريما له بهذا النصر وكان هذا الأخير قد قلد محمد الكبير ريشة النصر اعترافا له بمجهوداته الجبارة التي بذلها
- وبهذا تم تحرير وهران نهائيا سنة 1792 وءول عمل قام به هو تهديم الحصون والأبراج الاسبانية حتى لا يفكروا في العودة مجددا
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذه الدراسة ولو بدرجة بسيطة

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تمثل مواضع الأنفاق الأرضية التي تربط بين الأبراج والحصون بمدينة وهران

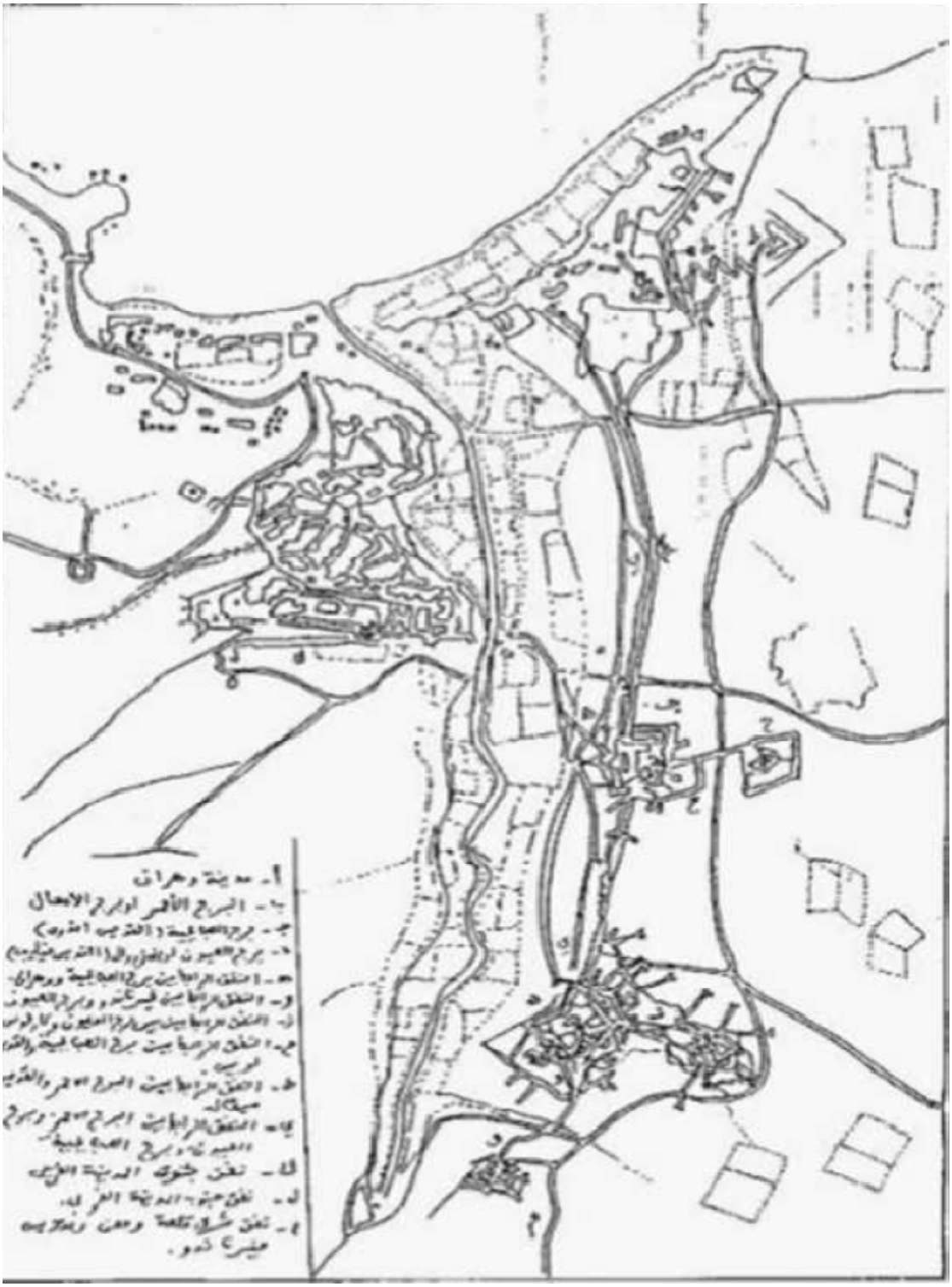

المصدر : ابن عودة المزاري ، مصدر سابق ، ص 234 .

الملحق 02 : قلعة سانتا كروز

مرجع سابق ، رشيد بورويبة ، ص 60.

ملخق 03: البرج الأحمر

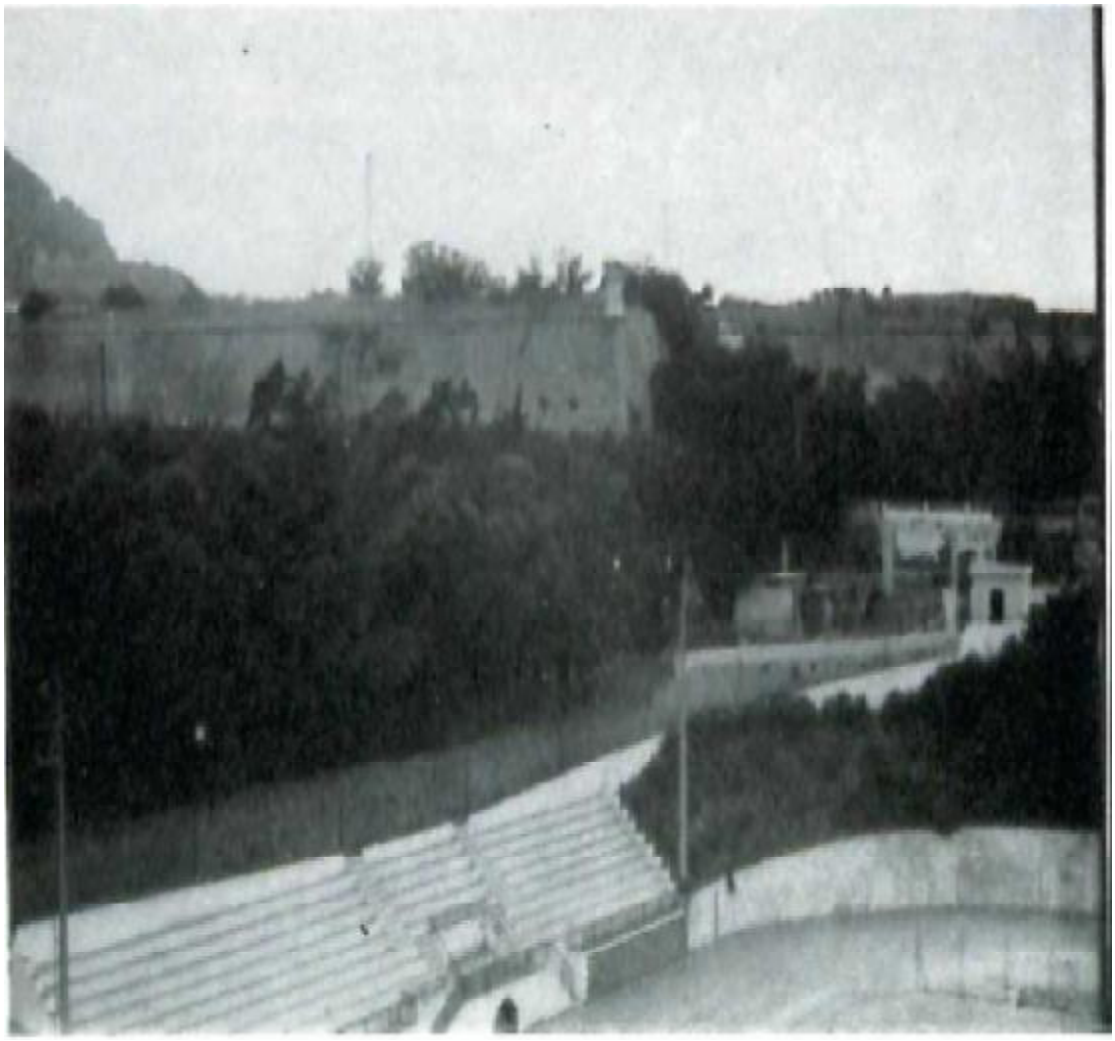

مرجع سابق ، بورويبة رشيد ، ص 35 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والراجع :

أ/المصادر:

1. ابن الأحمر :بيوتات فاس الكبرى ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط ،المغرب ،1972.
2. ابن سحنون الراشدي :الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ،تحقيق المهدي بوعبدلي ،دون جزء ،الطبعة الأولى ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2013
3. ابن ميمون محمد:التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح محمد ابن عبد الكريم ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر.
4. أبي راس الناصري :عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،تح محمد غانم ،ج1،د ط،د ت ،د س.
5. أبي راس الناصري محمد :الحلل السندسية في شان وهران والجزيرة العربية ،تر الجنرال بوربيقي،دار بيربونطانا ،الجزائر ،1320هـ-1903م.
6. بربروس خير الدين :مذكرات خير الدين بربروس ، تر محمد دراج ، ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010.
7. خوجة حمدان بن عثمان:المراة،تح محمد العربي الزبيري ،دط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية ،الجزائر ،2006.
8. الزهار احمد الشريف :مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر(1754-1830) ،تق تح احمد توفيق المدني ،دج ،دط ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974.

9. الزياني محمد ابن يوسف :دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، دج ، ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،2013.

10. شالر وليام :مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1824-1810)تر اسماعيل العربي ،دج،دط،المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.

11. عبد القادر الأمير :تحفة الزائر في ماثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر ،ج1،المطبعة التجارية عرزوزي وجاويش ،الإسكندرية ،مصر ،1903.

12. العنتري صالح:فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها او تاريخ قسنطينة ،تح يحي بوعزيز ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009.

13. كربخال مار مول :إفريقيا ،تر محمد حجي وآخرون ،ج2،دار المعارف الجديدة ،الرباط،المغرب ،1984.

14. المزاري ابن عودة:طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19،تح يحي بوعزيز ،ج 1،دط،دار الغرب الإسلامي ،دس.

15. مسلم ابن عبد القادر : انيس الغريب والمسافر :تح رابح بونار ،دج،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974.

16. مؤلف مجهول :سيرة المجاهد خير الدين بربروس ،تح عبد الله حمادي ،دار القصبة ،الجزائر.

17. النصيبي ابي القاسم بن حوقل :صورة الارض،د ج ،د ط ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ،1992.

18. ينظر الحسن بن محمد الوزان :وصف إفريقيا ،تر محمد حجي وآخرون ،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1983.

ب/المراجع

1. ،2007.

2. اشباح يوسف :تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،ج2 ،تر محمد عبد الله عنان ،سلسلة ميراث للترجمة ،الجيزة ،مصر ،1880.

3. أوزتونا :يلماز : تاريخ الدولة العثمانية ، ترعدنان محمود سليمان ،مج1،منشورات فيصل للتمويل ،تركيا،1988.

4. بن اشنهو عبد الحميد دخول الاتراك العثمانيين إلى الجزائر ،دج ، دط ، الجزائر ،1972.

5. بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1997.

6. بورويبة رشيد:وهران فن وثقافة ،دج،دط،وزارة الاعلام ،الجزائر ،1983.

7. بوعزيز يحي : اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي ،الجزائر،1995

8. بوعزيز يحي :الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.

9. بوعزيز يحي تلمسان عاصمة المغرب الاوسط ،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر

10. بوعزيز يحي :علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروباً-1500 1830ً ،د ج ،طبعة خاصة ،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،دار البصائر ،الجزائر ،2009.

11. بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ ،دج،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009.

12. التر عزيز سامح :الاتراك العثمانيين في شمال افريقيا ،تر محمود علي عامر ،دج،ط1،دار النهضة العربية بيروت ،لبنان ،1989.

13. دراج محمد :دخول العثمانيين الى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)، تح ناصر الدين سعيدوني ، دج ، ط1،شركة الأصالة للنشر ،الجزائر ،2012.

14. زبايدية عبد القادر:الجزائر في عهد رياس البحر ،د ج ،د ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006.

15. سعد الله ابو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي ،الجزائر ،1998.

16. سعد الله فوزي:يهود الجزائر هؤلاء مجهولون ،دج،ط2،دار الأمة ،الجزائر ،2004

17. سعيدوني ناصر الدين :ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دج،ط2،دار البصائر ،الجزائر ،2009.

18. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي :الجزائر في التاريخ ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

19. شوفاليه كورين:الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1541-1510 ،تر جمال حمادنة ،د ج ،د ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د س.

20. شوقي عطا الله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث [ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب] ، د ج ،ط1 ،مكتبة انجلو المصرية ،مصر ،1977.

21. الصلابي :الدولة الجزائرية عوامل النهوض وأسباب السقوط ،ط1،دار النشر والتوزيع الإسلامية ،2001.

22. الصلابي علي محمد :صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي ،ج2 ،دار الإيمان ،الإسكندرية ،مصر ،2003.

23. طه جمال احمد :مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ-1056م إلى 668هـ-1269م دراسة سياسية وحضارية ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،مصر ،2001.

24. عباد صالح :الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514 دار هومة ،الجزائر ،2012.

25. عبد القادر نور الدين:صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دج ، دط ، دار الحضارة ،الجزائر ،دس.

26. العسلي بسام :الجزائر والحملات الصليبية ،1971-1547 ،د ج ،ط1 دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1980.

27. العسلي بسام :خير الدين بربروس ،ط1،دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1980.

28. علي حجي عبد الرحمن :التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة ،ط2،دار القلم ،بيروت ،لبنان ،1981.

29. عمورة عمار :الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة ،2002.

30.غطاس عائشة وآخرون :الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر،2005.

31.فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي ،د ج ،ط1،ددن،دمشق ،سوريا، 1969 .

32. المدني :محمد عثمان باشا باي الجزائر 1791-1766 سيرته ،حروبه ،أعماله ،نظام الدولة والحياة العامة في عهده ،د ج ،د ط،المؤسسة الوطنية للنشر ،الجزائر ،1986.

33. المدني احمد توفيق :حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1792-1492الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،د س.

34. المدني احمد توفيق :كتاب الجزائر ،المطبعة العربية ،1350هـ.

35. الميلي مبارك :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة ،الجزائر ،1964.

36. نايت بلقاسم مولود قاسم:شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار الأمة ،الجزائر ،2007.

37. يحي جلال:تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطية ،الإسكندرية ،مصر ،1999.

المقالات:

1. ابلالي أسماء :التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10ه/16م قراءة في الدوافع والنتائج ،مجلة روافد للبحوث والدراسات ،جامعة غرداية ،العدد الثاني ،2017.

2. بوتشيشة علي:مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين الاكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الانسانية ،جامعة ابو القاسم سعد الله ،الجزائر ،2،العدد 19،جانفي ،2018.

3. بوشنافي محمد :دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الاحتلال الاسباني عام 1791من خلال مصادر معاصرة ،مجلة عصور ،العدد الاول ،قسم التاريخ ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،2011م/1432ه

4. حماش خليفة:دور الطلبة الجزائريين في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني عامي 1118ه/1707-1706م و1205ه/1791م (مقاربة تاريخية في تاصيل الحركة الطلابية الجزائرية)،جامعة الامير عبد القادر ،دس.

5. رقاد سعدية: الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني ،مجلة العصور الجديدة ،العدد 23،اوت 2016.

6. بن عتو بلبروات:الداي محمد بن عثمان باشا سياسته 1791-1766 ،مجلة العصور ،جامعة بلعباس ،العددان 6و7 جوان وديسمبر ،2005،

7. بن العيفاوي علي :البعد الروحي في فتح مدينة وهران 1792 ،مجلة الناصية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، جامعة مستغانم العددان 5 و 6 جوان ،2015-2014.

8. فكاير عبد القادر العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية ،دورية كان التاريخية ،العدد 18،ديسمبر ،2012.

9. يوسف إلهام:" دوافع الاحتلال الإسباني للمغرب الأوسط "الجزائر" مابين 1505-1518" مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 40، العدد الأول، 2018.

الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. -دكاني نجيب: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ / 16م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2002-2001 .
2. صغيري سفيان:العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر "1671-1830"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2012-2011.
3. كاميليا دغموش :قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 1509-1732 مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران .

4. المصري حسن مجيب:معجم الدولة العثمانية ،د ج ،ط1 ،دار الثقافة للنشر ،القاهرة ،مصر ،2004.
5. المعاجم :

ملخص :

يتمحور ملخص رسالتنا حول تحرير العثمانيين للسواحل الجزائرية تحرير وهران 1792 أنموذجا حيث شهدت منطقة المغرب الأوسط في بداية القرن 16 ضعفا سياسيا جعل منها محل أطماع العديد من الدول الأوروبية عامة واسبانيا خاصة التي حظيت بالمنطقة بموجب معاهدة تم فيها تقسيم دول شمال إفريقيا وعاشت الجزائر ويلات الاستعمار الاسباني من جهة وكذلك خيانة بعض أطراف القوى المحلية من جهة أخرى , ولعب حكامها دورا فعالا في تحرير بعض المناطق باستثناء وهران والمرسى الكبير اللتان بقيتا تحت سيطرة الإسبان رغم المحاولات العديدة والمتكررة من قبل بعض الدايات وكانت محاولة بوشلاغم محاولة ناجحة استطاع من خلالها طرد الإسبان وتحرير وهران سنة 1708 لكنه سرعان ما نشبت الخلافات بين أفراد القوى المحلية مما جعل الإسبان يجدون فرصة ثانية للرجوع إلى المنطقة وفي عهد محمد الكبير استطاع طرد الإسبان وتكوين جيش مستقل جنوده طلبة العلم وشيوخ الزوايا مما أدى إلى التحرير النهائي لوهران سنة 1792 .

تم بحمد الله